

الأمام السيد أبو الحسن

يتضمن سيرة الفقيه العظيم وأعماله الجليلة
من أول أمره إلى حين وفاته وفيه عرض
خطير لتأريخ التقليد والاجتهاد وأهم
المجتهدين عند الإمامية من العصر الأول
حتى العصر الحاضر

وضع

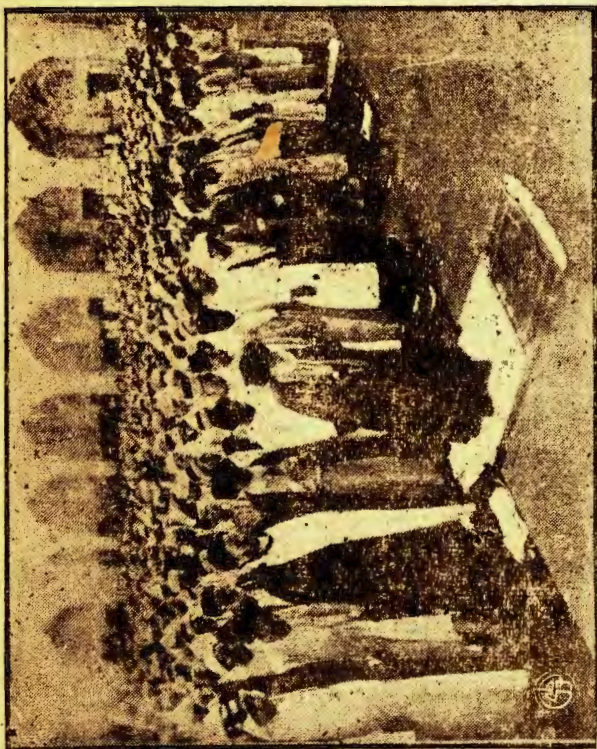
أحد خدام الشريعة المقدسة

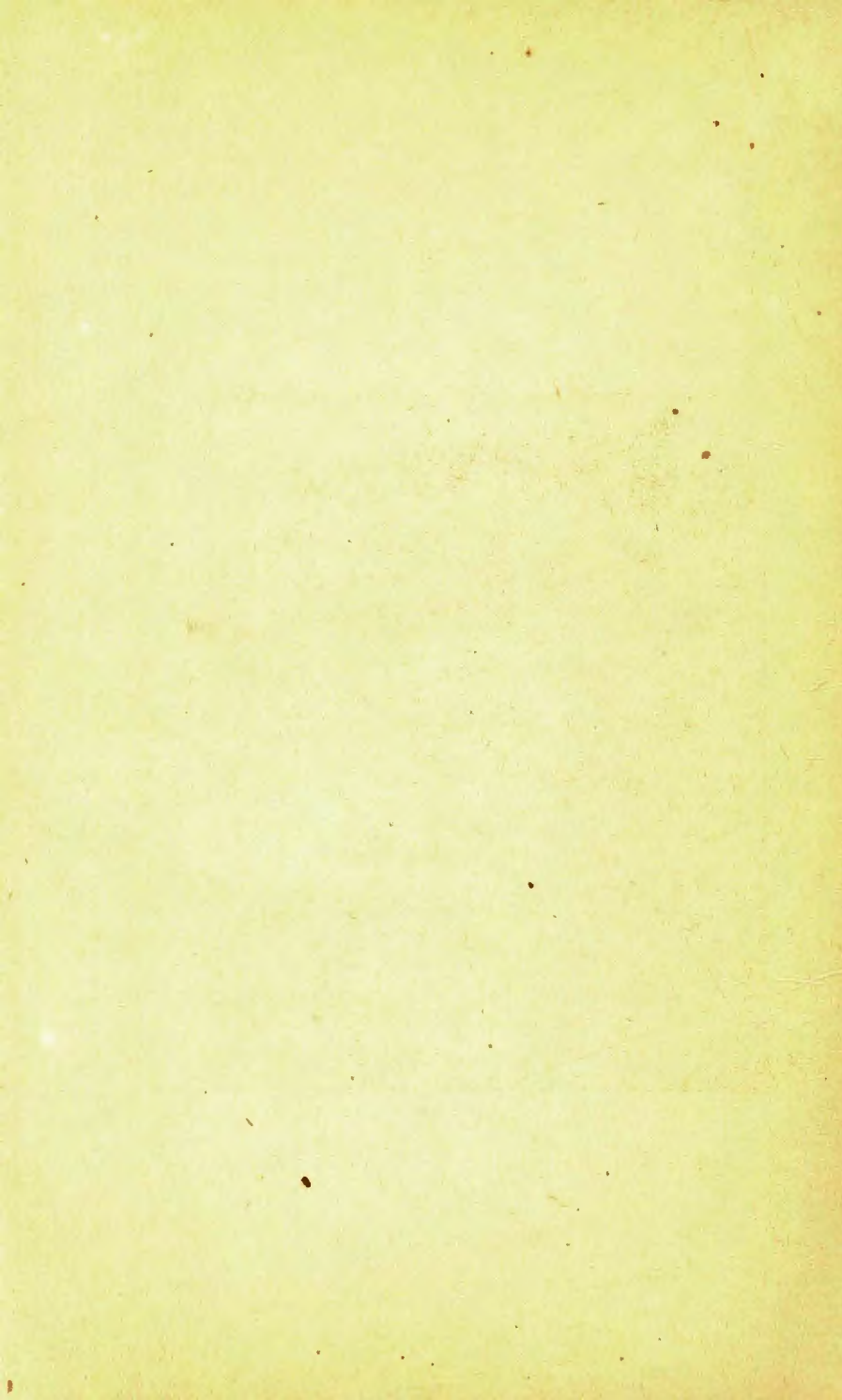
طبع بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف

سنة ١٣٦٦ هـ

من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نجه ومنهم من يتظر
وما بدلوا تبديلا

الامام العجة يصلي بالناس صلوة العيد في صحن الكاظميين عليهم السلام





بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على محمد خاتم النبيين والسلام على اهل بيته
المعصومين أئمة الهدى ومصابيح الظلم ، ورضوان الله على خلفائهم
وأمنائهم على أمتهم الناهجين على سبيلهم المرشدين الى طريقتهم .
ومن الله نسأل ان يمن على المسلمين بالصبر وان يرسل على روح
فريد الاسلام شايب رحمته . وان يلهم العلماء الاعلام فى مشارق الارض
ومغازب السلوان . وان يجعلهم من الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون .

حقا لقد كان للفاجعة ، العظيمة النازلة والكبرى والداهية الدهماء
التي اهتزت من هولها دنيا الاسلام وارتفعت من عظمتها انحاء العالم
اثرها المؤلم فى النفوس ولوعتها المحرقة للقلوب والجرح الذي لا يندمل
الامر الذي اهاب بالمسلمين ، فى انحاء الدنيا ، ان يظهروا شعورهم
الفياض وعواطفهم الملتببة وان يستشيطوا لتأثرهم المرير بالمصاب الخطير

ويعلموا عن مدى الفاجعة التي اقضت منهم المضاجع وضععت اركان
حلمهم وقوضت الصبر واقتدت الدموع الغوالي

وفي الحق ان الخسارة بفقيدنا عظيمة . والمصاب لجلل ، والخطب
فادح والنكبة كبيرة فلقد كان — طيب الله مضجعه — عمدة
الاراحم وكبير المجتهدين وهو عنوان الملايين الطائفة من المسلمين يعملون
طبق فتواه ويهتدون بهداه — من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا
هادي له — .

نعم ان المسلمين في انحاء المعمورة كافة يتطلعون الى عظمة الفقيد
الجليل راغبين ان يتعرفوا علي شيء مما كان عليه الفقيد من العظمة
والجلال والقيام باهم الاعمال ليتخذوا سيرته نبراسا وطريقته مقياسا .
لهذا فقد عزمنا ان نضع هذه الرسالة الصغيرة بالنسبة لشأنه وجلالة
قدره متكئين علي الله اولا ومستمدين التأييد من روح فقيدنا ثانيا .

مشيرين الى بعض ما يتعلق بحياته الغالية المليئة بالمفاخر . والى بعض
اعماله الجبارة التي كانت ادارتها تحتاج الى جمع كبير من الموظفين
وجيش جرار من المستخدمين حتى قيل : ان ميزانية الامام الفقيد
كانت تزيد علي ميزانية بعض الحكومات

مصدرين رسالتنا هذه يبحث مفصل عن معني التقليد ولزومه
الشرعى وعن الاجتهاد وقيمته في حياتنا الدينية وعن المجتهد وما
يلزمه من شروط واستعراض لاعظم المجتهدين الذين دانت لهم
الامور وخضعت لهم الرقاب من بعد غيبة امامنا الكبرى عجل الله

فرجه الى هذا اليوم . وعن طريقة التدريس الديني . وعن عواصم
الدين عند الامامية وغير ذلك مما هو من باب المقدمة الواجبة قبل
الشروع ، متبعين ذلك ببيان اثر المصاب الكبير في الراق وغيره
من الاقطار الاسلامية الاخرى ، ويبيض ما قالته امهات الصحف
الكبرى وقسم ، مما رثي به .

وبهذا نأمل ان نحصل من الله وحده على الاجر انه سميع مجيب

تصدير

قال الله تعالى: فلولوا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون .
وقال تعالى: فاستلوا اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون .
وقال (ص): من مات و ليس له امام مات ميتة جاهلية .
وقال (ص): الفقهاء ائمة الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا .
وقال (ص): يحمل هذا العلم من كل خلف عدول ، ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين . وتأويل الغالين .
وقال الصادق (ع) لا بان بن تغلب : اجلس في مسجد المدينة وافت الناس فاني احب ان يرى في شيعتي مثلك .
مقبولة عمر بن حنظلة : انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا . ونظر في حلالنا وحرامنا . وعرف احكامنا فارضوا به حاكما فاني قد جعلته عليكم حاكما . فاذا حكم بحكمكم فلم يقبل منه فانه بحكمكم الله استخف ، وعائنا رد والراد علينا - كافر راد على الله . وهو على حد من اشرك بالله .
الحجة (ع) واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواية احاديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله .
عن علي (ع) مجاري الامور والاحكام على يد العلماء بالله ، الامناء

علي حلاله وحرامه .

في الكافي عن احمد بن اسحاق قال : سألت ابا الحسن (ع) وقلت له : من أعامل وعن من آخذ ؟ وقول من أقبل ؟ قال (ع) العمري ثقة فما أدى اليك فعني يؤدي . وما قال لك فعني يقول . فاسمع له واطع فانه ثقة المأمون .

الصادق (ع) : ولاية اهل العدل الذين امر الله بولايتهم وتولييتهم وقبولها والعمل لهم فرض من الله وطاعتهم واجبة . ولا يحل لمن امره بالعمل لهم ان يتخلف عن امرهم .

ابو محمد العسكري (ع) في تفسيره : حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام قال : اشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن ابيه يتم يتم انقطع عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه . ولا يدري حكمه فيما يبتلي به من شرايع دينه . ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلمونا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتم في حجره . ألا فمن هداه وارشده وعلمه بشريعتنا كان معنا في الرفيق الا اهل

عن الرضا (ع) يقال للعابد يوم القيامة : نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك الى ان قال : ويقال للفقير : يا ايها الكافل لا يتام آل محمد عليهم السلام الهادي اضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع ابن اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فثاماً وفتاماً . (حتى قالها عشرا) وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عن اخذوا عنه وعن اخذ عن اخذ عنه . فانظروا للفرق بين المنزلتين .

تمهيد

في التقليد والاحتساب

عند الامامية

لما كان كل فرد من الافراد مكلفا بمعرفة الاحكام الشرعية صغيرها وكبيرها — بعد معرفة ان الله عز وجل فرض لكل شيء حكما — كان من الواجب « بقاعدة اللطف » ارسال الرسايل وبعث الانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام . فجاؤا مبشرين ومنذرين . هادين ومهتدين . مبلغين اوامر الله لعباده على احسن وجه واكمل فرض . فملأوا الارض قسطا وعدلا . واخرجوا الناس من الظلمات الى النور . وكان اخرهم خاتم الانبياء « محمد » صلى الله عليه وآله . صدع بالامر وبلغ الرسالة . ولم ينتقل من هذه الدنيا الفانية الى الدار الاخرى الباقية حتى ادى آخر فرض من فروض رسالته بان نقل للناس — وهو الصادق الامين — ان الله عز وجل لم يتركهم بعده سدى — تعالى الله عن ذلك — بل اكمل لهم الدين واتم لهم النعمة . فان غاب عنهم قر النبوة فقد ابقى لهم نجوم الامامة تملأ ارجاء هذه الدنيا نورا . فلم يفتدوا من محمد — صلى الله عليه وآله — الا شخصه . وقد خلف فيهم ما ان تمسكوا به فلن يضلوا ابداً : كتاب الله وعترته اهل بيته عليهم افضل الصلاة والسلام . هذا طافح بالاوامر والنواهي والارشادات والعبادات والمعاملات . وهؤلاء

معبرون عنه ومفسرون له . فكأنوا اذن بعد النبي « ص » كما كان لهم
يرجعون اليهم ويتلقون منهم . اما بالحضور والسماع أو بواسطة ان
امكن والا فمن وكلائهم الذين يرجعون لهم . وكانت امور الناس
جارية على استقرار من هذه الوجهة حتى جاءت نوبة الامام الثاني عشر
ارواحنا فداه . وكانت الغيبة الصغرى باذن الله . فقد كانت الامور
مستقرة مستقيمة بالسفارة بينه (ع) وبين شيعته . وكانت التواقيع
تصدر عنه (ع) الى نوابه الاربعة عرض - وكان هؤلاء وكلاء
عنه يقومون اود هذا الخلق . ويعملون الزيف ويلبسون الشعث
ويرشدون للتي هي اقوم . حتى اذا حصل امر الله . ووقعت الحيرة
بالغيبة الكبرى . واقطعت السفارة وانتهت التوقيعات . تبين على
الناس ان يرجعوا بانفسهم الى الكتاب والسنة . ليتفهموا بانفسهم
احكامهم . ويعرفوا حلالهم وحرامهم . وفي هذا ما فيه من الصعوبة
والارتباك . والحيرة . والتشكيك والجهالة العمياء والطخية العظيمة .
فقد صرح بالشرع الاقدس بالقسط الاوفر من الاحكام ولم يصرح
بالقسم الباقي منها لاسباب وقتية تستدعي ذلك . علاوة على ان
من القسم الذي صرح به في وقته ما كان عاما فخصص في وقت
آخر ومقيدا فاطلق في ظرف ثان . او مجملا فبين عند مسيس
الحاجة اليه . عدا عن ان الصحابة كانوا غير متساوين في الازواق
والالتفات الى اسرار الاحكام ولطائفها . فقد يختلفون في تأدية
بعض الفاظها مما يسبب تعرقا في التوافق بينها فتعارض بالظاهر

وان كانت متوافقة في الواقع . مضافا الى ذلك كله تطاول الزمان
وتباعد العهد . فلم يكن من السهل السير على كل فرد ان يتفهم القرآن
ناسخه ومنسوخه . محكمه ومتشابهه . مجمله ومبينه . مطلقة ومقيدة . ولا
من السنة حقيقتها ومجازها . استعارتها وكنايتها . ولا من الاحكام
واجبها وحرامها . مندوبها ومكروهها ومباحها . لما يتوقف على طول
السلام . وكثرة المقدمات . وبعد المرتقى . وصعوبة الوصول . فليست
القضية بالسهلة اليسيرة . انما هي قضية عبادات ومعاملات . وطهارات
ونجاسات واحكام احياء واحكام اموات . وصوم وصلاة . وخمس
وزكاة وارباح وتجارات وقصاص وديات . وخلع ومباراة . الى غير
ذلك مما ليس هنا مكانه ولا ذكر آحاده وافراده . مضافا الى ما
يحتاجه هذا من الفهم السليم . والذوق المستقيم . وهو ما لا يتوافر
عليه كل الناس . وحدث عن المباديء والالزام المتقضاة . ولا تنسى
هنا انه كثيرا ما دخل في زمرة الرواة والمحدثين من لا يتورع عن
اللدس والتسميم فقد وضعت احاديث . ولفقت اخرى ومرضج في
البعض الآخر الراي بالرواية فكان الخبر وكان الحكم يتمشيان
جنباً الى جنب . حتى ليشتبه بين الاصل والفرع وفي رجال الحديث
ثقة وموثق وحسن وأحسن وضعيف ومعلوم ومجهول وصحيح ومستقيم
هذا الى ما يقتضيه من صرف جهد وتكريس عمر . وفوق هذا كله
التوفيق وناهيك به من رفيق . في هذا الطريق . لا يناله الا المقربون
ولا يحظى به الا المتقون . ولا يظفر بتأييده الا العلماء العاملون .

البررة المخلصون ، وقايل هم ، بل واقل من القليل .

فقد عين على الناس ان ينشطوا واطهرين . وان يتمسكوا به كطرفين
طرف ينصرف الى الكسب والمعاش وطرف يختص بالتحصيل فالاجتهاد
ويستقي الطرف الاول اصول دينه وامور أخواه وزاد رحلته وتقواه
من الطرف الثاني الذي اصبح به جديرا وامسى يتفقد الطرف الاول
تفقد الراعى لرعيته . والوالد الشفيق على ولده ، ساهرا على مصلحتهم ذلا
باذلاراحته لراحتهم ، قاديا مهجته لمهجتهم ، ولم يكتف بمراقبتهم في
هذه العاجلة حتى شيعهم بتعاليمه ، وأوامره ونواهيته الى ما فيه
مصلحتهم بالدار الآجلة ذلك هو المجتهد الجامع بين الامامة والزعامة
ذلك عند الشيعة هو نائب الامام (ع) والامام هو وصي الرسول
ذلك من يملك بيد مسددة من الله ناصية دينهم ودنياهم .

ذلك من يقوم بوظيفة الرئيس المطلق ، يردع المعابد ، ويؤدب الجاني
ويأخذ على يد المتغلب ويمنع القوي عن الضعيف ، وبوجوده يكثر
الصالح ويقل الفساد ، ويأمن العباد . .

ذلك من تهب معرفة على كل فرد ذكر وانثى ، حراً وعبد .
ذلك هو المقلد - بالفتح - وسائر أفراد الامة بالنسبة اليه مقلدون -

بالكسر -

فما هو الاجتهاد

الاجتهاد — موهبة ربانية يخصصها الله عز وجل للذوات . المعطرة قلوبهم . النقية جواهرهم ، المنزهة نفوسهم من شوائب الاكدار والاقدار

الاجتهاد — منحة قدسية لا تحصل بالجد وحده ، ولا الكدح والكد مهما بلغ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً

الاجتهاد — مرحلة من مراحل الالهام ، لا ينالها الا ذو حظ عند الله عظيم . وقد جاء في الحديث : ان العلم ليس بكثرة التعلم وانما هو نور يقذفه الله بقلب من يشاء

الاجتهاد — هوتلك القوة الخارقة التي يتمكن بها المجتهد من معرفة حقائق الاحكام الشرعية . ويتمكن بواسطتها من ارجاع الفروع الى أصولها التي تنفرع منها

واستنباط الاحكام في الاحداث الكبيرة والصغيرة ..

وقد اوصى ائمتنا الاطهار عليهم السلام الواجب اتباعهم . والالتقياد لاوامرهم المقدسة العالية والغالية بالسعي المتواصل وراء هذه الغاية القصوى . داعين لطالبيها بالتوفيق من الله . وقد لبى تلك الدعوة شيعتهم ومحبوهم فنالوا القسط الاكبر والحظ الاوفر . حتى ملأوا

المصور . ودوخوا الدهور ، وحتى ضاقت بهم وبآثارهم الكتب ، ولم
يشأ الله تعالى بلطفه وعنايته ان يخلي عصرًا من عصور هذه الطائفة
الاثنى عشرية من مجتهدين متعددين في كل عصر وفي كل
مصر . من عصر الائمة الاطهار عليهم السلام الى عصرنا هذا ولا
زالت انوارهم ساطعة سطوع النجوم ، بل كنا ولا نزال نباهى بهم
نجوم السماء فنجوم السماء تهدي الابصار ونجوم علمائنا ووكلاء
اثمتنا وأمناء الوحي ، تهدي البصائر وهدى البصائر اولى من هدى
الابصار .

ما هي شروط المجتهد المقلد .

اتضح لك مما تقدم الحاجة الماسة الى كون باب الاجتهاد مفتوحا عند الامامية بكل معناه — ولا يذهب عن بالك انه مغلق عند غير الامامية بتاتا — ونحن نعدفتحه سبب رحمة . وباب خير في الدنيا والآخرة . فكان من الطبيعي اذن أن يكثر المجتهدون . وان يكثر مثاهم من يدعون الاجتهاد . وفي مثل هذا تضيق وتفويت . وشك والتباس فكان لا بد لتمييز المجتهد بمعناه الصحيح عن مدعيه من قواعد اساسية ثابتة فلا بد للمجتهد بصدان يكون قد منحه الله عز وجل تلك القوة الخارقة المتقدمة الذكر من أن تجتمع فيه الشروط الضرورية وهي كما يأتي على سبيل الاختصار والاستطراد :

اولا - ان يرزق الذوق السليم في معرفة مفاهيم ومدلولات الآيات الشريفة . والأحاديث النبوية العظيمة . واخبار اهل بيت العصمة عليهم افضل الصلوة والسلام . وهذا ما يدعى في عرفنا بالملكة او السليقة المستقيمة وهي لا تحصل بالكسب وانما تحصل بالطبع . يرزقها الله من يشاء انه عالم بصير

ثانيا - العدالة وهي ملكة القيام بالامور الواجبة . وترك المحرمات . وتعرف عند الشخص بحسن الظاهر . كأن يكون منصرفا عن الدنيا ولذاتها . غير مقبل على مطاوعة نفسه وشهواتها . وميوها

ورغبتها . وقد ورد عن الامام العسكري سلام الله عليه : امامن
كان من الفقهاء ، صائنا لنفسه حافظا لدينه . مخالفا لهواه . مطيعا
لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه . . .

ثالثا - العقل

رابعا - الذكورة

خامسا - الايمان

سادسا - طهارة المولد وهذه اجماعية

سابعا - ان يكون اعلم الموجودين وافضلهم - على الاقوى . قال
العلامة الانصاري قدس الله سره في التقارير في هذه المسألة ، ما صورته
هداية . اذ اختلفت الاحياء في العلم والفضيلة فمع علم اقل بالاختلاف
على وجه التفصيل . هل يجب الاخذ والعمل بفتوى الفاضل او يجوز
العمل بفتوى المفضول ايضا قولان المعروف بين اصحابنا وجماعة
من العلماء : هو الاول كما هو خيرة المعارج والارشاد وتهيأة
الاصول والتهذيب والمنية ، والدروس ، والقواعد ، والذكرى
والجعفرية ، وجامع المقاصد ، ونهيد القواعد والمعالم ، والزبدة
وحاشية المعالم للفاضل الصالح . . . واليه ذهب في الرياض بل هو
قول من وصل اليها كلامه من الاصوليين كما عن النهاية ، وفي
المعالم : هو قول الاصحاب الذين وصل اليها كلامهم ، وصرح بدعوى
الاجماع المحقق الثاني . ويظهر من السيد في الذريعة كونه من
مسلمات الشيعة الى آخر ما قاله رحمه الله

وقال سيدنا وولانا من كتبنا هذه الذكري باسمه - المغفور
 له حجة الاسلام السيد ابو الحسن الاصفهاني (ره) في وسيلة
 النجاة ما نصه . مسألة يجب تقديم الاعلى مع الامكان على الأحوط
 ويجب الفحص عنه ، واذا تساوى مجتهدان في العلم ، ولم يعلم
 الاعلم منهما تخير بينهما ، الا اذا كان احدهما المعين اعدل او
 اوسع فيتمين تقليده ، واذا تردد بين شخصين يحتمل اعلمية
 احدهما المعين دون الآخر تعين تقليده ، انتهى كلامه (ره)
 ثامنا - ان يكون عالما بتفسير القرآن الكريم فان من لوازم المجتهد
 الذي رجعت اليه الامور . ودانت له البلاد ، واستندت
 اليه وظيفة الرياسة العامة ، ونيابة الامام ، وخلافة الله في الارض
 ان يأمر وينهى ويحكم بالقسط والعدل ، قال تعالى : فلا وربك
 لا يؤمنون حتى يحكمون فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
 حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ويده ، نعم ، بيده لا بيد غيره
 مقاليد الامور ومجاريها . بيده لا بيد غيره النفوس والاعراض
 والاموال والحكم بثبوت الالهة وغير ذلك من مهمات الخلق ،
 والمفتي يحتاج الى معرفة حقايق القرآن ، كما وجب عليه من قبل -
 ان يعرف حقايق السنن ومواطن الاشارات . والاداب والاجماع
 والاختلاف . والاطلاع على اصول ما اجتماعوا عليه ، وما اختلفوا
 فيه ثم الى حسن الاختيار ، ثم الى العمل الصالح . ثم الى الحكمة
 ثم الى التقوى .

قال امير المؤمنين علي عليه السلام اقاض : هل تعرف الناسخ
والمنسوخ ؟ قال : لا قال (ع) فهل اشرفت على مراد الله عز
وجل في امثال القرآن ؟ قال : لا قال (ع) اذن هلكت واهلكت
... الحديث

ذاك هو الاجتهاد عند الامامية ، وهذا هو المجتهد عندهم ، نائب
الامام والرئيس العام ، والناظر الى تاريخ هذه الامة من عهد الامام
الثاني عشر عجل الله فرجه وسهل مخرجه الى عهدنا هذا ، يعرف تمام
المعرفة ، ان الشيعة الامامية درجوا على هذا الطريق وسلكوا هذا المسلك ،
ما ونوا ولا قصروا ، ولا اجمعوا ولا تأخروا فقد هيا الله عز وجل بلفظه
وكرمه ومنه وفضله لهم مراجع للتقليد يستقون من ينابيعهم المطهرة احكامهم
ويعرفون بواسطتهم حلالهم وحرامهم .

وهاك اسما بعض من اعيان اعيانهم . شمس الدهور واقار
العصور وانوار العيون ، والمجددين على رؤوس القرون واولهم في
التعداد النواب الاربعة (ره)

اولا — الشيخ الثقة الجليل ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري (بفتح العين)
نسبة الى جده عمرو ويقال له الاسدي ايضا لانه من بني اسد
ويقال له العسكري لانه من عسكر سامراء نصبه ابو الحسن الهادي
عليه السلام وبعده الحسن العسكري عليه السلام وكيلا على الشيعة
وقال له العسكري : انك الوكيل والثقة المأمون على مال الله

وهو الذي حضر غسل العسكري عليه السلام وتولى جميع امره في
تكفينه وتحنيطه وتقييره وكانت توقيعات صاحب الامر (ع)
تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه محمد رحمه الله الى شيعته
وخواص ابيه بالامر والنهي والاجوبة عما يسأل الشيعة عنه
بالخط الذي كان يخرج في زمان الحسن العسكري (ع) ولم تزل
الشيعة مقيمة على عداله الى ان توفي رحمه الله وقبره ببغداد مشهور
معروف

ثانياً — ابو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد المتقدم الذكر ، قام بامر
الشيعة مقام ابيه بص من الحسن العسكري رص ابيه عثمان
قريب موته بمحضر من خواص الشيعة وفي التوقيع الخارج الى محمد
هذا بعد وفاة ابيه تعزية له ما نصه : انا لله وانا اليه راجعون
تسليماً لامره ورضاً بقضائه عاش ابوك سعيداً ومات سعيداً فرحمه
الله والحقه باولياته ومواليه عليهم السلام . اجزل الله لك الثواب
واحسن العزاء رزئت ورزئتوا وحشك فراقه واوحشنا فستره الله في
منقلبه كان من كمال سعادته ان رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده
ويقوم مقامه بأمره . ، ولم تزل الشيعة راجعة في مهماتها اليه طول
حياته تخرج اليه التوقيعات بالترتيب الذي كانت تخرج لايه لا يعرفون
غيره ولا يرجعون الى سواه وقد تولى امرهم في حياة ابيه ومتمردا
زهاء خمسين سنة يحملون اليه اموالهم وقد توفي رحمه الله سنة
٣٠٤ وقبره ببغداد يعرف اليوم بقبر الخلاني

ثالثا - ابو القاسم الحسين بن روح ابن ابي بختر النوبختي وقد قام بامر الشيعة بوصية ابي جعفر المتقدم « وقد امر بهذا من قبل الحجة ع » فقد قال ابو جعفر رحمه الله قبل موته لجماعة من الشيعة وقد اجتمعوا عليه يسألونه عن مكانه اذا حضر امر الله فقال هذا ابو القاسم الحسين بن روح يقوم مقامي . والنفير بينكم وبين صاحب الامر والوكيل له والثقة الامين . فارجعوا اليه في اموركم . وعولوا عليه في مهماتكم . فبذلك امرت وقد بلغت . . . وكان هو المرجع العام خرجت على يده تواقيع كثيرة وكان جليل القدر عند العامة كما هو عند الخاصة . مبعجلا عند الوزراء والخلفاء عاقلا كيسا وكانت وفاته سنة ٣٠٦ وقبره ببغداد في المحلة التي كان يقال لها المحلة النوبختية قريبا من قنطرة الشوك رابعا - ابو الحسن علي بن محمد السمرى وقام بالامر بوصية ابي القاسم المتقدم روي : انه اخرج للناس قبل وفاته بايام توقيفا نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم . يا علي ابن محمد السمرى عظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبينهم غير ستة ايام . فاجمع امرك . ولا توصي الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك . فقد وقمت الغيبة التامة ولا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا الى آخره . وكانت وفاته رحمه الله في النصف من شعبان سنة ٣٢٩ وقبره في بغداد في الشارع المعروف بشارع الخلدنجي

من قام بعدهم

من اعيان المجتهدين

ليس الغرض استقصاء مجتهدي الامامة في كل القرون . وهل يمكن ذلك في اقل من عشرين مجلدا ضخما — مثلا — وانما نستعرض افرادا من اعيانهم ، المراجع العليا ومالكى ازمة الامور التقليدية الكبرى . واصلين مفردات السلسلة ببعضها حتى تنتهى الى سيدنا الاصفهاني قدس سره فاول من يحضرنا منهم بهذه العجالة شيخنا « الكليني » ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق صاحب - الكافي المتوفى سنة ٣٢٩ والمدفون ببغداد .

(ثم) رئيس المحدثين الحجة المعتمد الشيخ « الصدوق » صاحب المؤلفات العظيمة الخالدة المتوفى سنة ٣٨١ وقبره بالري .

(ثم) رئيس الملة ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان « الشيخ المفيد » اعلى الله مقامه المتوفى ٤١٣ وقبره في الكاظمية .

(ثم) ذو المجددين علم الهدى ابو القاسم على بن الحسين بن موسى « الشريف المرتضى » صاحب الشافى فى الامامة المتوفى ٤٣٦ وقبره بكر بلا .

(ثم) العلامة الجليل ابو الفتح محمد بن على بن عثمان « الكراچي » صاحب كتاب كنز الفوائد المتوفى ٤٤٩ اعلى الله مقامه

(ثم) شيخ الطائفة عماد الشيعة وحامل اعلام الشريعة ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (الطوسي) اعلى الله مقامه المتوفى سنة ٤٦٠ وقبره في النجف

(ثم) الشيخ الفقيه الثقة ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل « الطبرسي » صاحب كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن المتوفى ٥٤٨ وقبره بخراسان

(ثم) ابو المكارم حمزة بن علي « ابن زهره الحلي » صاحب الفقيه وقبس الانوار المتوفى في حلب ٥٨٥ وقبره بها
(ثم) الشيخ رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي « ابن شهر اشوب » صاحب المناقب ومعاليم العلماء المتوفى ٥٨٨ وقبره بحلب

(ثم) العلامة الكبير صاحب الاثار الكبير محمد بن أحمد « ابن ادريس الحلي » صاحب السرائر المتوفى ٥٩٨
(ثم) الشيخ الرئيس الكبير والمحقق العظيم فخر الزمان محمد « ابن نما » الحلي المتوفى ٦٤٥ وقبره في النجف الاشرف

(ثم) قدوة العارفين رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى « ابن طاووس » صاحب المناقب والمكارم الجميلة المتوفى ٦٦٤ طيب الله ثراه
(ثم) استاذ البشر والمعلم الاكبر شيخ الاسلام « الخواجه نصير الدين الطوسي » محمد بن محمد بن الحسن المتوفى ٦٧٢ وقبره في الكاظميين

(ثم) شيخ الفقهاء جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد « المحقق

الحلي « صاحب الشرايع المتوفى ٦٧٦ وقبرة في الحلة
(ثم آية الله رئيس الملة الحسن بن يوسف بن مطهر « العلامة الحلي »

صاحب المصنفات العظيمة المتوفى ٧٢٦ وقبره في النجف الاشرف
(ثم) الامام العلامة المحقق علي بن محمد « نصير الدين القاشي »

البغدادى الحلي المتوفى ٧٥٥ وقبره في النجف الاشرف
(ثم) العالم الجليل محمد بن الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي

« فخر المحققين » صاحب شرح القواعد المتوفى ٧٧١ اعلى الله مقامه
(ثم) الشيخ الاجل ابو عبد الله محمد بن جمال الدين العاملي
- الشهيد الاول - صاحب الذكري والدروس واللمعة توفي مقتولا
سنة ٧٨٦ رحمه الله

(ثم) الشيخ الاجل ابو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين
- الفاضل المقدادى - صاحب كنز المرفان المتوفى سنة ٨٢٦ وقبره ببغداد

(ثم) ثقة الاسلام الشيخ الاجل نور الدين علي بن عبد العالي
العاملي « المحقق الكركي » صاحب شرح القواعد المتوفى ٩٠٤ رحمه الله

(ثم) الشيخ الاجل زين الدين ابن نور الدين علي بن احمد
- الشهيد الثاني صاحب شرح اللمعة المتوفى مقتولا ٩٦٦ اعلى الله مقامه

(ثم) العالم الرباني مولانا احمد بن محمد - الاردبيلي - صاحب
كتاب آيات الأحكام المتوفى ٩٩٤ وقبره في النجف الاشرف

(ثم) العالم الجليل المتبحر محمد علي بن محمد - البلاغي - صاحب
شرح اصول الكلينى المتوفى سنة ١٠٠٠ اعلى الله مقامه

(ثم) شيخ الاسلام الجليل محمد ابن الحسين بن عبد الصمد
— الشيخ البهائي — العالمي صاحب المؤلفات العظيمة المتوفى سنة
١٠٣١ باصفهان وقبره بخراسان

(ثم) الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي بن
أحمد - الطريحي - صاحب المصنفات الكثيرة المتوفى سنة ١٠٨٥
وقبره بالنجف الاشرف

— ثم — شيخ الاسلام والمسلمين محمد باقر بن محمد تقي — المجاسي —
صاحب كتاب بحار الانوار في علوم أهل البيت الأطهار المتوفى سنة
١١١١ رحمه الله

(ثم) العلامة الكبير والشيخ الجليل الشيخ أحمد (الجزائري)
صاحب كتاب آيات الاحكام المتوفى ١١٥٠ وقبره في النجف
الاشرف.

— ثم — المولى محمد باقر المحقق — البهائي — صاحب كتاب
شرح المفاتيح وحاشية المدارك المتوفى سنة ١٢٠٨ وقبره بكر بلا
— ثم — آية الله الكبرى العلامة الجليل السيد محمد مهدي — بحر العلوم —
صاحب المائثر والمكارم المتوفى ١٢١٢ وقبره في النجف

— ثم — الشيخ الاكبر الشيخ جعفر صاحب كتاب كشف
الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء المتوفى سنة ١٢٢٨ وقبره في النجف
— ثم — الفقيه الكبير الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام
المتوفى سنة ١٢٦٦ وقبره في النجف

(ثم) الرئيس العظيم الشيخ مرتضى بن محمد ابن « الأنصاري

صاحب المكاسب والرسائل المتوفى سنة ١٤٨١ وقبره في النجف

(ثم) العلامة الكبير صاحب التأليف الكثيرة السيد محمد مهدي القزويني

المتوفى سنة ١٣٠٠ وقبره في النجف نور الله ضريحه

(ثم) المولى محمد بن محمد باقر الايرواني المتوفى ١٣٠٦ وقبره

بالنجف الاشرف

(ثم) آية الله المجدد المبرزا محمد حسن الشيرازي المتوفى سنة

١٣١٢ وقبره في النجف

(ثم) الشيخ الاجل الشيخ حسن بن المولى عبد الله المامقاني

المتوفى سنة ١٣٢٣ وقبره في النجف

- ثم - حجة الاسلام الشيخ ميرزا حسن ميرزا خليل الطهراني

المتوفى سنة ١٣٢٦

- ثم - حجة الاسلام المولى محمد كاظم الخراساني صاحب

كفاية الاصول المتوفى سنة ١٣٢٩ وقبره في النجف

- ثم حجة - الاسلام السيد محمد كاظم اليزدي صاحب الرواة

الوثقى المتوفى سنة ١٣٣٧ وقبره في النجف

- ثم - حجة الاسلام صاحب الثورة العراقية الميرزا محمد تقى

الشيرازي المتوفى سنة ١٣٣٩ وقبره بكر بلا

- ثم - حجة الاسلام الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الاصفهاني

المتوفى سنة ١٣٣٩

(ثم) شيخنا واستاذنا الجليل الشيخ ميرزا حسين « النايثي »
المتوفى سنة ١٣٥٥ بالنبطية الأشرف .

(ثم) خاتمة المجتهدين العظام وآية الملك العلام سيدنا الامام السيد
« ابو الحسن الاصفهاني » المتوفى سنة ١٣٦٥ .

هؤلاء هم اعيان من حملوا الدين وحافظوا على شريفة سيد المرسلين
جزاهم الله عن الدين خير جزاء ووفقنا للسير على آثارهم انه خير معين .

١٣٧
٢٨

طريقة التمهيد

وقد جرت عادة السالف الصالح جزاهم الله عن العلم وحملته خيرا
ان يلزموا طالب العلم بالسير على المنهج السوي والصرائط المستقيمة الذي
يوصل سالكه الى مرحلة تحصيل العلم فالاجتهاد بأن يدرس المقدمات
الاولية وهي حسب العادة المتبعة من زمان مشايخنا الاجلاء ومن جرى
على نهجهم اللاحق

اولا - علوم العربية وهي النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان
لما في هذه من تهويم اللسان وفتح الاذهان الى فهم السنة وتفهم القرآن
وانت ترى انه لا يتنى لمن لا يحسن هذه العلوم ان يتذوق اسرار
الكلام العربي المبين ولطائفه ولا يمكن لغير الملم بها ان يتعرف على
معاني الجمل ومراميها وغاياتها ومغازيها وقد جاء القرآن باعلى درجات
الفصاحة واغلاها وقد حذت السنة النبوية واحاديث اهل بيت النبوة
عليهم الصلوة والسلام حذوا القرآن فخاء كلام المعصومين دون كلام
الخالق وفوق كلام المخلوق . وكم في اثناء الكتاب والسنة من تقديم
وتأخير وذكر وحذف وفصل ، ووصل وشرح ، وبيان وذکر خاص
بعد عام . وعام بعد خاص . وإيجاز وإطناب ومساواة . ومترادف
ومشترك وحقيقة ومجاز وتشبيه واستعارة وكناية ومطلق ومقيد ومجمل ومبين
الى غير ذلك مما لا يحيط به الا المتبحرون ولا يعرفه الا الراصون

ثانيا - العلوم الرياضية كالحساب والفلك والهندسة . وعليها يتوقف القسم الكبير من الاحكام الشرعية فالقراض والهبات والبيوع والعنق والاقواف . وحساب الكر الشرعى الذي لا يتنجس . والاوزان كلها تحتاج الى معرفة قواعد الحساب . وعليها يتوقف معرفة حقوق الله في الزكوات وقد وردت احاديث واخبار عن اهل البيت عليهم السلام لا يمكن فهمها الا بعد فهم قواعد الحساب . « والهندسة » لازمة في كثير من مسائل الدين تتوقف عليها خرائط الجوامع والمآذن والمحاريب التي لها في الشرع شكل خاص والشاخص الذي يميز ميل اشعة الشمس . والخطوط المستقيمة للمصلين خلف الأمام . بحيث لو انحرفت قيد انملة لتغير اتجاه المصلي عن القبلة . والخطط اللازمة لمعرفة الجهاد الشرعى . الى غير ذلك . (والفلك) لمعرفة القبلة والكواكب التي يتخذها المصلي كأمانة على معرفة القبلة . ومن هذا معرفة الفجر ودلوك الشمس وغسق الليل . وكذلك معرفة الأهلة بالنسبة للافطار والصوم والحج وغير ذلك كما مور العقدة والزواج والسفر .

ثالثا - العلوم الاجتماعية كالتاريخ والجغرافية ، فالتاريخ تلزم معرفته لمعرفة الناسخ والمنسوخ في الكتاب والسنة ، ومعرفة رجال الحديث . وعلى معرفتهم تتوقف احكام الدين . مضافا الى ما يقتضيه تاريخ السيرة والاجماع والاجتهاد في كل عصر . (والجغرافية) تتعلق بها امور منها معرفة الأرض المدنية وما يتعلق بها بالنسبة للمصلي . والأرض المحسوفة بالنسبة للصلاة والأرض المغضوب عليها وعلى اهائها

كنازل نوح التي مر عليها النبي (صلى) ونهى عن الشرب من آبارهم
الإبر الناقة ، وبابل التي اجتاز بها أمير المؤمنين عليه السلام فلم يضر
حتى فانت العصر . كما هو مفصل في حديث رجوع الشمس بمو الجعافية
تعين المساجد المهمة . ومساحاتها الاصلية قبل حدوث الزيادة والنقصان
فيها هذا قليل من كثير مما تلزمه العلوم الاجتماعية في طريق تحصيل
الاجتهاد وتكميله ..

رابعا - العلوم العقلية كالمنطق والحكمة واصول الفقه العقلية وعليها
يتوقف الاستدلال . فطرق المنطق وقضاياه ومقاساته واشكاليه . ومثل
هذا كل الاذلة العقلية يحتاج اليها في الشرع لما بين الدليل الشرعي
والدليل العقلي من التلازم غالبا وانتهاء احدهما للآخر واتفاقهما بما
يزيد التمسك بالحكم الشرعي .

وقد جرت العادة كذلك ان تكون دراسة المقدمات اللفظية
والاجتماعية والرياضية والعقلية - سطحية - ومعنى هذا الاصطلاح ان
يتقدم طالب او طالبان او عشرة او اكثر حسب الظروف والمواجبة
بكتيهم المعينة فيجتمعون على استاذ في ذلك العلم ، معروف بالتفوق فيه
فيشرح لهم بالطرق المتبعة مواد ذلك العلم فصلا فضلا ، وهذا ما
الطالبون يعانونه وما يروى ذلك العلم بحرية مطلقة وبمناقشة ومحايط
وتدقيق وتحقيق لا يتيسر لغيرهم من الطلاب في اى نقطة من نقاط
العالم لا يدرس دراسة دينية اسلامية . وفي هذا من تركيز العلم في ذهن
طالبيه ما فيه وفيه يتبين على سبيل التدرج والتمادي عند الاستاذ وعند

الطالبين القيمة الواقعية لكل طالب ، ومن هنا يبتدئ به نبوغ الباع ،
وتحقيق المحقق ، وتدقيق المدقق بطريقة لا جدال فيها ولا تمويه ولا تزيف
ولا تلفيق . درس فنقاش فحجج فبراهين فتسليم ، واذعان للحق والدليل .
كما جرت العادة ان تكون دراسة اصول الفقه والفقه والتفسير
والحديث بطريقة « البحث الخارج » ومعنى هذا الاصطلاح هو ان
يجتمع الطلاب الذين اكملوا كل دروس المقدمات عادة على احد الاساتذة
المبرزين في احد المواضيع المتقدمة العالية . وعدددهم يختلف كذلك . الا ان
العادة جرت ان لا يكونوا اقل من العشرين وقد يزيدون حتى يبالغوا
الالف والالفين . حيث يلقى الأستاذ عليهم الدرس في ذلك الموضوع
محاضرة ، مستعرضا ما أدى اليه اجتهاده واستنباطه مؤيد ومفندا ، ناقضا
ومبرما ، مارا على الروايات والرواة والادلة والاصول والسيرة
والاجماع والعقل والسنة والكتاب ، بحسب الموضوع وما يستلزمه وهنا
ترى هذا الجمع الروحاني الحافل بأكابر رجال العلم والتحصيل من طالب
ومراق ومجتهد منهمكين في التمعن بمردفات محاضرة استاذهم الجليل
متناولين لها بكل دقة وكل تأمل بالمناقشة والتمحيص العاليين ، متطاولي
الاعناق مستحوذي القرائح ، جذبهم العلم الى حضيرته القدسية حيث
بعدو عن مستوى الناس ، وقربوا من محاضر الالطاف الالهية ، وبهذه
الوسيلة فقط يمتاز الطالب عن الطالب ويفضل المجتهد المجتهد الآخر
وبهذه الوسيلة ترهف الاسماع مصغية ، وترنو النواظر شاخصة ، وتنطق
اللسن معلنة عن تفوق الاقران وتمايز الاعلام

النجف الاشرف

كعبة العلم . وأم العواصم الدينية ، ومجمع القرائح ، وملاقى العقول

قال رسول الله صلى الله عليه

وآله : أنا مدينة العالم وعلي بابها

ان امتازت كل عاصمة من عواصم الدنيا الكبرى بما فيها من
حسن وجمال ، وإبهة وجلال ، وزينة وكمال ، فبيزة النجف الاشرف
عاصمة علم آل بيت النبوة (ع) بأنها مصدر التقليد عند الامامية ،
واليها يولي وجوههم كل الشيعة من سائر آفاق الدنيا الاسلامية : منذ
ان هبط اليها شيخ الطائفة الجليل شيخنا الطوسي رحمه الله أي منذ
سبع عشرة وتسعمائة سنة حيث جاور بها ينبوع الحكمة وبحر العلم ،
الزاهر فخر الاوائل والاواخر علي بن ابي طالب عليه السلام ،
فهاجر اليها العلماء وقصدها المجتهدون من كل حذب ينسلون . فكانت
من ذلك العهد الى هذا العهد الحاضر مأوى عظماء العقول ، ومعقل
رجال التبشيع وزعماء الدين ومراجع التقليد ، ومصادر الانوار الالهية
ومصاييح الهداية الربانية ، مسكنهم في الحياة ومدفنهم عند الممات
واذا قدر لاحد ان يحظى بشرف المثل فيها حيا او صبي ان
ينقل اليها رفاقه بعد موته تبركا بتربتها وتشرفا بمجاورتها
بنيت على اساس من التقى جذرائها ، واقامت على حساب الدين ديونها

وانشئت بالعلم محلاتها ، واكتتضت بالعلماء المجاورين والمهاجرين طرقها ، وايس في النجف عائلة من العوائل العريقة — أيا كان نوعها وصلتها — الا و كان سبب سكنها بالنجف الهجرة العلمية والنقلة الدينية فليس فيها بيت يسكن الا وهو مدرسة لعالم او مدفن ، وطالبة العلم فيها وان كانوا من جنسيات مختلفة يسعون لغاية واحدة ومؤلفة وايس في العالم الشيعي على تباعد ارجائه وتشتمت انحاءه عالم ديني كبير الا من النجف او اليها وعواصم الشيعة المختلفة في تاريخهم كالحلة الفيحاء وحلب الشهاب وبغداد وسامراء وقم واصفهان وتبريز و طهران منها تتجمع وعليها تتفرع ففضاها على تلك المدن كفضل القمر البارز على النجوم وحسب الناظر ما فيها من جوامع قدسية حافلة ومدارس دينية آهلة يصعب على المرء تعدادها وبكفي ما فيها من المقابر للعلماء الماضين والمجتهدين الغابرين

هذا ما وسعنا بقدر العجالة بياناه وسهل علينا الآن ذكره وتبيناه ، من وجوب التقليد ومعنى الاجتهاد والتعريف بالمجتهد واستعراض طائفة من المجتهدين وطريق تحصيل الاجتهاد ومكانه الذي جرى عليه السلف .
توارثه الخلف .

ويظهر للقاري . مما تقدم ان سلسلة المجتهدين مرتبطة الحلقات بعضها ببعض . يتوارثها كابر عن كابر . وينتظم فيها الاول بالآخر . بالاجازات والاسناد ولهذا يحتفظ كل مجتهد بالاجازات التي حصل عليها بالروايات والفتيا . وانت اذا فهمت ما تقدم ووعيته عرفت

بجلاء ووضوح ان خاتمة المجتهدين الاعاظم مولانا المغفور له
سيد ابوالحسن الاصفهانى ٭ يتولى بنيابته العامة ووكالته
المطلقة عن اشياخه واساتذته الذين تقدموه واحدا عن واحد حتى يتصل
ذلك العدد الشريف بنواب الامام الثانى عشر عجل الله فرجه . وهو
عن آبائه عليهم السلام فردا عن فرد وابا عن جد وهم من رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو عن الله عز وجل
ولنبداً الان بذكر شىء عن احوال مولانا من وضعنا هذا
الكتاب باسمه نور الله ضريحه وعطر مرقدہ وجزاه الله عن الاسلام
واهله خير جزاء العاملين ومنه نعتمد العون والتوفيق م

الامام الاصفهانى

نسبه ونشأته الاولى :

هو الامام السيد ابو الحسن خلف العلامة الحاج السيد محمد الموسوي المدفون في خونسار خلف العلامة الكبير السيد عبد الحميد المدفون في اصفهان من وجوه تلامذة العلامة صاحب الجواهر . وينتهى نسبه الشريف ثمانى وعشرين واسطة الى الامام الهمام موسى الكاظم عليه السلام ابن الامام جعفر الصادق رئيس المذهب عليه السلام ابن الامام محمد الباقر عليه السلام ابن الامام علي زين العابدين عليه السلام ابن الامام الحسين عليه السلام ابن الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام . . كما ان جده الثامن — امام زاده جعفر الطيار — المدفون في أحد البقاع القريبة من اصفهان . وله هناك مزار معروف يتبرك به . ووجوده هناك يكسب أسرته واحفاده المنزلة الروحية . ويخلم عليهم من بركاته ازهى الاثواب القدسية . فاسرة مولانا الفقيد تدعى هناك بأسرة أهل البيت . .

وكان مولده الشريف في قرية تبعد قليلا عن اصفهان تسمى « مديس » على وزن « رئيس » في الرابعة والثمانين بعد المائتين والالف للهجرة ، وكانت تظهر عليه في طفولته مخايل النبوغ والعبقرية بين لداته واترا به . واخذانه واصحابه . كما انه ربي تربية

دينية في صغره جرى عليها ييتهم في ذلك الشأن . وما ظنك بمن
يتلقى وهو ابن خمس سنين القرآن واصل الدين وفروعه واسماء
الانبياء والمرسلين والائمة المعصومين عليهم السلام . وما يبلغ التاسعة
من عمره حتى يلقي ولو جزئيا الصلاة والصيام . ويتعلم حتى شكوك
الصلاة يحفظها أرجوزة ونشرا لا كتاب من الكتب المصورة تليه
ولا الاغيب اطفالية تغريه . غاديا على حفظ القرآن ومبادئ الدين
رائحا على المسجد مع ذويه الاقربين . كل ذلك يغرس في ذهنه منذ
الصغر . ولا يزال ينمو ويكبر ويتعمد بالرعاية حتى يزهر ويثمر
ويؤتي اكله حنيا . وهكذا كان وما ان بلغ مبالغ الشهاب حتى
كنت تقرأ على عينيه عنوان زعامته المنتظرة . وأمامته المرجوة .
اجتهاد في ذات الله . واقبال على قضاء مصالح العباد بمقدار ما
ثوته المقادير . وتساعده الحال همة ولا كاهم المتأدة . وفطنة ولا
كالظن المتعارفه . أي امام في جلد هذا الشاب الالمعي . والذي
اللودعي ، وهو من أهل ذلك البيت الذي يقال في حقه : صيرهم حجرة
لا تداس . وكبرهم لا تدركه الحواس . يعطيه اقرانه حقه فلا
يتكلمون حتى يتكلم . ولا يتقدمون حتى يتقدم . ويود شيوخه ان
يلغوا من العمر حتى يدركوا ما يتكلمون فيه . قابلية تكاد تلمسها
بيديك لمسا . واستعداد تكاد تدركه فطرة وحسا . وينتقل بعد
ذلك الى اصفهان القريبة من مسقط رأسه .

اصفهان دار العلم

لعل هذه المدينة ممدودة بالدرجة الثالثة من الاهمية العلمية الدينية بعد النجف والحلة . فهي تعتبر من عواصم العلم . بل ومن عواصم الادب الكبرى كذلك فتاريخها الاخير — أي من عهد فتح المسلمين لها الى اليوم — حافل باعظم الرجال والمؤلفين ساعدها على ذلك عوامل ذات اهمية تاريخية وجغرافية لا مجال لذكرها هنا على وجه التفصيل . وعظمت منزلتها الدينية عند الامامية من عهد استيلاء الصفويين واتخاذها عاصمة ملكهم . ومن يذكر انها مصدر من اغنى المصادر الثقافية العالية . ومنها صدر اعظم دورتين من دورات المكتب التي عرفها عالم الدين وعالم الادب . أو ليس اسم اصفهان يبقى بقاء الدهر مقرونا مع كتاب بحار الانوار في علوم أهل البيت الاطهار الذي هو اعظم كتاب الف حتى الآن في الدين والعلوم الاسلامية للمولى المجلسي الاصفهاني . وكتاب الاغانى لآبي الفرج الاصفهاني ؟ ؟ اوليست اصفهان الى جانب ذاك عاصمة الشيخ البهائي قدس الله روحه الطاهرة . ينشر منها على العالم تعاليمه وارشاداته وفتاواه ؟ ؟ اليست اصفهان عاصمة ملك الصفويين ؟ ؟ واليهوم يرجع الفضل الاكبر في تأييد مذهب الامامية وتشجيع العلم والتأليف واحياء الآثار وتعميم الشعائر . وتشيد الجوامع وتخليد المدارس

الدينية؟؟ . وهاتيك قائمة البنيان ساطعة الانوار . مسجد شاه ،
 ومسجد جمعة ، ومسجد اطف الله الممتازة بنه دستها وريازتها
 الاسلامية الايرانية على سائر المساجد في الدنيا الاسلامية . وتلك
 مدرسة (چارباغ) القائمة تشع على الدهور وتفخر على العصور
 بما خرجت من علماء وأدت من خدمة للشريعة الاسلامية . وأولئكم
 اساطين العلم من اصفهان واخرهم المولى محمد تقي الاصفهاني صاحب
 الفصول والاغانجي الاصفهاني وشيخ الشريعة الاصفهاني والاغارضا
 الاصفهاني ومسك ختام الجميع . ولانا « السيد ابو الحسن الاصفهاني »
 واقام رحمه الله ، مدة غير قليلة في مدرسة من مدارس محلة
 — بيد اباد — يدرس العلوم العقلية على استاذة العالم العارف السيد
 محمد الشهير بالآخوند القاشاني المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ . يجد ويدأب
 ويحصل بذلك ما يحجل الاقران . وتفوق يدعن له الزمان . ترددا على
 جوامعها العلمية وحلقاتها موضع حفاوة الاساتذة . ومكان احترام
 الطلبة . وربما قام هناك باعادة بعض الدروس على الطلاب من
 أقرانه . وبدأ الحضور في بعض الدروس الخارجية مما صار معه يشار اليه
 بالبنان .

لهجرة

غير انه كان في قرارة نفسه تاتقايالا للحضور في العتبات المقدسة مصغيا للداعي الحق الذي اخذ يهيب به ليلا ونهارا في يقظته ومنامه : ان هاجر فمن كانت هجرته لله ورسوله فهجرته لله ولرسوله . هاجر فما هجرتك الا لله الذي ان وجدك ضالا هداك . وان وجدك يقيما آواك . وان وجدك عائلا اغناك . هاجر فما بزغ النور ولا خرج الناس بهداه من الظلمات .

ولا قام الدين ولا حيث شريعة سيد المرسلين . ولا نصبت عروش وضععت اخرى . ولا انطمست معالم الشرك . ولا رفع منار الايمان ولا استقام امر الشرع المقدس ولا سنت الاحكام ولا أي مظهر من مظاهر العظمة الاسلامية الا بهجرة جدك (ص) من مكة للمدينة وهجرة جدك علي (ع) من المدينة للكوفة وهجرة جدك الحسين (ع) من المدينة لكر بلا وهجرة جدك موسى بن جعفر (ع) من المدينة لبغداد وهجرة الامام علي بن موسى الرضا (ع) من المدينة لخراسان وهجرة الامام محمد الجواد (ع) من المدينة لبغداد وهجرة الامام علي الهادي (ع) لاسراء وهجرة الامام الحسن العسكري (ع) لاسراء الميملا هؤلاء الائمة السادة ، والهداة القادة الارض بنورهم ، المشرق ارجاؤها « المظلمة القائمة الدامسة بواسطة ظلم الظالمين وطغيان الطاغين »

بهدايتهم وارشادهم ؟ ألم يكونوا ابوابا للحوائج ومفاتيح للجنان ؟ ألم يسقطوا على شيعتهم في هذه الأرجاء الثائية المتباعدة الاطراف سقوط المطر على الارض القاحلة ؟ ألم يكونوا ابواب الفرج لاولئك الحائرين ؟ ألم يتخذ العلماء الاعلام بعدهم هذه السيرة شعاراً لهم ؟ نظرة واحدة الى هذه القرون المتعاقبة والسنين المتتالية ترشدك الى ان السلف الطاهر من علمائنا اتخذوا الهجرة طريقة لهم على ذلك الاساس « وتعداد افراد هذا الموضوع يحتاج الى مجلدات » كل هذا كان يخطر ببال سيدنا وهو في اصفهان . هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد كانت العتبات المقدسة - ولا تزال - مصدراً للشرع الاقدس ومزدحمآ لا كابر العلماء فهذا صوت اكبرهم واعلمهم حينذاك (الميرزا محمد حسن الشيرازي) رحمه الله يخترق الحجب ويدوي في آفاق الاسلام بل وغير الاسلام عاليا هذه فتواه في تحريم استعمال التنباك زعزت روسيا العظيمة وحرم بموجبها التنباك على كل مسلم حتى تنازلت روسيا عن رغبتهما . هذه العتبات المقدسة مفتوحة الأبواب لمن يريد ان يستقي من مورد العلم المحمدي النير الصافي . لذة للشاريين .

كل هذه الخطوات كانت تمر على ذهن (سيدنا) بدقائق بل بثوان فيستغرق في بحر من التأملات . قارئاً ما يحنيه له مستقبله الكريم بحروف وعناوين بارزة .

وما لبثت الفكرة ان اختمرت في ذهنه الشريف حتى صارت

ارادة قوية - ومن اقوى منه رحمه الله على الارادة - وحتى خرجت
الى حيز العمل . وهنا كان يقطع السهول والجبال ، ويضرب آبط
الابل طلبا لتحصيل طلبه العلمي بقلب مفعم بالايمان الصادق . رائده
العناية الالهية . وسائقه التوفيق وفي منتصف السنة العاشرة بعد الثلاثمائة
والالف لهجرة النبي الكريم كانت هجرة احد احفاده العظماء وهكذا
يعيد التاريخ نفسه مرة اخرى ويحيى الاواخر عهد الاوائل
نبني كما كانت اوائلنا . تبني ونفعل مثل ما فعلوا

درسته في النجف

وصل قدس الله سره الى النجف كما قدمنا في سنة ١٣١٠ والمرجعية الكبرى يومئذ لآية الله المجدد الشيرازي وهو حينذاك بسامراء . ولقرينه الرئيس الجليل الذي انتهت اليه رئاسة التدريس في الفقه المرحوم الميرزا حبيب الله الرشدي صاحب بدائع الاصول . فحل في اشهر مدرسة دينية يحل فيها اكابر الطلاب حينذاك — مدرسة الصدر — وانحشر في زمرة من بها من وجوه اهل الدين . وحملة العلم شاكر لله عز وجل ان اوصله امنيته ، وبلغه غايته ، وما مرت عليه اشهر معدودات حتى عرف بين اقرانه بالذكاء وحدة الفهم . وجودة التحقيق ..

وبعد مرور سنتين من وجوده في النجف توفي الرئيسان الجليلان — الشيرازي والرشدي — في سنة واحدة ، فتحولت الرياسة العلمية والتقليدية لجملة من المجتهدين الكبار والعلماء الاعلام . منهم العلامة المولى محمد الشرياني . والعلامة الشيخ حسن المامقاني . والعلامة الشيخ محمد طه نجف . والعلامة المولى علي النهاوندي . والعلامة الميرزا احسين ميرزا خليل الطبراني . والآيتان الكاظمان الالامة السيد محمد كاظم اليزدي . والعلامة الاخوند المولى محمد كاظم الخراساني وغيرهم . مجموعة من الائمة الهداة والاقياء الثقات ، الذين قلما يوجد بهم

الزمان مجموعين .

فكانت النجف مزدهم الادمغة ، ومجتمع العقول ، وهذه آثارهم
العظيمة ومخلفاتهم الكريمة في الفقه والاصول ، والمعقول والمنقول ،
شاهدة على ما تقول . . .

ولعلها الامنية الوحيدة للطالب المتفوق ان يحظى بشرف المشول بين
يدي جهابذة العلم . ومبرزى فنونه المدققين ، المحققين ، هذا رئيس
الفقهاء ، وذلك رأس طبقة المحدثين ، وهذا الذي انتهت اليه رئاسة
التدريس في الاصول . وذلك اوجد المتكلمين وهكذا يتنقل بين
هذا وذلك مفترفا من كل بحر أحسن ما فيه ، وملتقطا من كل شجرة
اطيب اثمارها ، فلا يلبث ان يجمع من محسنات هذا وهذا ما يكون
معه جامعا للمحسنات ، وهكذا كان استاذنا وسيدنا قدس الله
سره

فتنة المشروطة والمستبعدة

غير أن فتنة الاستبداد والديمقراطية التي شملت العالم أجمع. والاسلام بوجه اخص . ولعبت دورها المهم في الامبراطورية الايرانية . كانت تأخذ في هذه البلاد شكها الديني المتمثل . وكان للزعيمين الدينيين العلامة السيد محمد كاظم اليزدي . والعلامة الشيخ محمد كاظم الخراساني في القضية رأيان متعاكسان متوازن وعلى طول الخط لا يلتقيان . فالسيد اليزدي يرى رأي من يقول ان مصلحة الدولة يجب ان تكون بيد شخص واحد مسئول عنها لا يشاركه فيها مشارك ويحتج لرأيه هذا بما يصل اليه اجتهاده الديني مبرهنا عليه بالبراهين والادلة المختلفة ومعه اتباعه من مختلف الطبقات . ومن مقدمتهم شاه ايران المستبد حينذاك (محمد شاه القاجاري) وحفدته . بينما كان المرحوم الشيخ محمد كاظم الخراساني يرى عكس هذا الرأي . يرى ان الدولة الحققة هي التي تقوم على اساس رفض الاستبداد - والاستبداد قوة يتمسك بها الجبابة والطواغيت والفراعنة واضرابهم - وان الاستشارة واشراك الرعية في الرأي هو مما نص عليه القرآن . وايدته سيرة النبي الاكرم . وقام عليه أمراك من جاء بعده من اولياء الامر العاديين وكان له اتباعه واشياعه من المجتهدين ودعاة الحرية وحملة الأقلام وارباب اكثر الصحف يؤيده في ذلك الاحزاب المعتدلة في ايران

والدولة الاسلامية التركية فكان من نتيجة هذا ان ينقسم اهل العلم
الى قسمين مختلفين كل قسم يتبع واحدا من الزعيمين . فكان سيدنا رحمه الله
وهو احد وجوه تلامذة المولى الخراساني والمقرين عنده . ومحل اعتماده
من بين اكثرهم ممن يميل الى رأيه ويقول بقوله . مما زاده تعلقا به
وتقربا لديه كما كان المولى محمد كاظم يستشير في كثير من امره
ومسائله . ويعدده العضد الايمن في جملة من مشاكله

استاذہ

المولى محمد كاظم الخراساني

ولد رحمه في خراسان سنة ١٢٥٥ في بيت علم وفضل ، ودرس
المقدمات على يد والده . وفي سنة ١٢٧٧ هاجر الى طهران . فدرس
على يد فضلائها هناك المنطق وقسم اللاهيات من الحكمة حتى صار فيها
بارعا وفي سنة ١٢٧٩ هاجر الى النجف . وكانت ريادة التدريس فيها ممنهية
حينذاك الى الرئيس الجليل العلامة الشيخ مرتضى الانصاري رحمه الله
فحضر لديه ، وتلمذ عليه ، وبعد وفاة الانصاري اتصل بتلميذه المقدم
المفوق الملاية الميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله ولما هاجر هذا الى سامراء
استقل المولى محمد كاظم باعادة دروس استاذيه الانصاري والشيرازي
وما زال كوكبه يلمع حتى صار يشار اليه بالبنان ، وحتى صار العلم
المفرد في بحث اصول الفقه ، ولقد كان مجلس درسه يضم اكثر من
مائتين والاف مجتهد ومراحمق وهو اكثر عدد سمعنا به في السنين المتأخرة
وهو الذي حكم بوجوب اتباع الدولة طريقة الديمقراطية ووجوب تأليف
المجالس النيابية واصدار الصحف وفتح المدارس الى غير ذلك وهو
الذي افتى بوجوب خلع السلطان محمد علي شاه القاجاري المستبد ومحاربه
وحكم بوجوب الجهاد ضد السلطنة الديكتاتورية فاستعد الناس للخروج
للجهاد واعلن النفير العام بين المسلمين فخرج المسلمون امثالاً لامره

من كل حذب وصوب...

غير انه توفي فجأة فجر اليوم الذي عينه للخروج مجاهدا وذلك
يوم الثلاثاء خامس عشر ذي الحجة سنة ١٣٢٩ فكانت النكبة مؤلمة
للمسلمين عامة وللمجاهدين خاصة رحمه الله واعلى مقامه في جنات النعيم.
مؤلفاته : للمولى الخراساني مؤلفات عظيمة جلييلة في الفقه وفي
اصول الفقه وفي اصول الحكمة . الا ان مؤلفه العظيم كتاب كفاية
الاصول تغلب على الباقيات بشهرته وهو اليوم اهم كتاب يدرس
عند الناس في مباحث اصول الفقه وقد شرح من قبل تلاميذه الكثيرين
شروحا متعددة ، طبع قسم منها مستقلا . وعلى هامش الكتاب
نفسه . ومن الشروح المهمة عليه التي لم تطبع للآن شرح مولانا وسيدنا
السيد ابو الحسن الاصفهاني وقد اجيز سيدنا رحمه الله من استاذ
اجازتين اجازة اجتهاد . واجازة رواية رحم الله الجميع واسكنهم مع
مواليهم الاطهار في الفردوس الاعلى

بعد استاذة الخراساني

انتظم امر المرجعية الكبرى بعد وفاة المولى الخراساني الآنف
الذكر . لقرينه العلامة السيد محمد كاظم اليزدي المتقدم الذكر . وبعد
وفاته سنة ١٣٣٧ انتقلت المرجعية الى العالم الكبير والجهيد التحرير
الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي اصلي الله مقامه — صاحب
القضية العراقية الشهيرة — وهو زميل المولى الخراساني في التلمذة علي
الميرزا الشيرازي الكبير . فكان لسيدنا به اتصال وثيق . وكان من
المقرين لديه بل ابتداء هذا يرجع الناس اليه . ويرشد هم عليه .
وفي هذا الوقت ابتداء نجم سيدنا يتألق . وتفرس كبار العلماء فيه
يتحقق . وعند ما توفي السيد الشيرازي هذا في ذي الحجة سنة ١٣٣٨
انتقلت الرياسة العامة للعلامة الشيخ فتح الله النمازي « شيخ الشريعة
الاصفهاني » رحمه الله . الذي خلفه على قيادة الحركة العراقية . والقيام
بمهام الثورة الكبرى . غير انه توفي بعد اشهر اي في اواسط سنة ١٣٣٩ .
فانتقلت المرجعية العظمى الى مولانا السيد ابو الحسن الموسوي
وقرينه العلامة الشيخ ميرزا حسين النائيني ، والعلامة الشيخ احمد
كاشف الغطاء رحمهم الله فكانت الزعامة موزعة على هؤلاء الفطاحل
الثلاثة الكبار الا ان مرجعية التقليد توجه بشكل خاص لسيدنا . وكانت
العناية توائية في كل اعماله . والتوفيق يسدده في حله وترحاله .
حكم عدل . وقول فصل ، عقل وكياسة ، قابلية فرياسة ..

سفر العلماء الى ايران

كانت الحكومة العراقية قد اعتقلت المرحوم حجة الاسلام الشيخ مهدي الخالصي الكاظمي في ليلة ٢٨ حزيران ١٩٢٣ بناء على الفتوى التي دعا فيها الشعب العراقي الى مقاطعة الانتخابات للمجلس التأسيسي والتي نصها : - قد حكمنا بجرمة الانتخابات . وان الداخل فيه محارب لله ولرسوله والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم . ولا يدفن في مقابر المسلمين . — وابعده عن وطنه « العراق » فقامت قيامة الشعب العراقي عموما على هذه النكبة المؤلمة . وشمل الاستياء بنوع خاص رجال الدين وحمة العلم . وفي مقدمتهم علامتان (السيد ابو الحسن الاصفهاني) (والميرزا حسين النائي . وعدوا ابعاد الشيخ الخالصي انتهاكا لحرمة الدين « والشيخ الخالصي أحد رثة الدولة العراقية » فقرروا مغادرة العراق احتجاجا على هذا العمل ، وغضبا لله ولرسوله ، ووؤاسة لزميلهم الخالصي ، وقصد الجمعة التي قصدها الخالصي « ايران » وذلك في اواخر حزيران سنة ١٩٢٣ : وبقوا معتكفين في ايران حوالي احد عشر شهرا . وكان لتغيب العلماء هذا عن البلاد اثره المجمع الجالب للحيرة والارتباك وتعطيل حوائج الناس وشمرت الحكومة العراقية بوجوب تعديل وجهة نظرها تجاه المرحوم الخالصي فاصدرت قرارا باعادته ، غير انه رحمه الله فضل

البقاء في خراسان الى ان توفي في ١٦ رمضان سنة ١٣٤٣ » ١٠
نيسان ١٩٢٥ . اما علامتان الاصفهاني والثاني فقد عادا الى
العراق مرفوعي الرأس بتاريخ ١٨ رمضان سنة ١٣٤٢ » ٢٢
نيسان ١٩٢٤



انفرادة بالمرجعية الكبرى

وفي سنة ١٣٤٤ وافى الاجل المحتوم العلامة الشيخ احمد آل كاشف الغطاء رحمه الله فانحصرت المرجعية في التقليد والتدريس تقريبا بالعلامتين السيد ابو الحسن الموسوي والميرزا حسين النائيني .

وفي سنة ١٣٥٥ لبي المرحوم العلامة الميرزا حسين النائيني نداء ربه . فكان لا بد لمولانا السيد أن ينفر بهذا العبء الثقيل — تكاليف مائة مليون من المقلدين في سائر جهات الدنيا . وهو كما عرفت وكما ستعرف . الحريص على أن يدير جميع شؤونه من الصغير الى الكبير بنفسه . مراعاة للدقة المتناهية في اعماله سيما وان اعماله مما يتعلق بأمر الشرع . والشرع محتاج الى التورع والتأني في كل الخطوات

وابتدأت بنيته تتأرجح بين الصحة والسقم من ذلك اليوم . بحيث أصبح لا يقطع الشوارع داخل مدينة النجف على صغرها الامتطيا وان لم يكن هذا الحد مما يستوجب شيئا من العرقلة في اعماله وهو ذو النفس الكبيرة والهمة القمساء

نعم اثر على شيء واحد ليس من الاهمية كباقي الشؤون العليا ذاك انه حصر وقت تدريسه وستعرف انه يدرس في اليوم مرتين — في وقت واحد وهو تدريس الفقه في الصباح . وترك تدريس درس اصول الفقه في وقت العصر ، سيما وقد كان قسم كبير من تلامذته ومعيدي دروسه يقومون بهذا عنه م

صفاته واخلاقه

آلة الرياسة سعة الصدر .

« كلام مأثور »

يمتاز العظيم عن العظيم وبفضله حتى يغاير الشيء نظيره ، وبفوق
المجانس مجانسه بالعوامل المبدئية والمؤهلات الاولى ، والعناصر الكامنة
هذا من ناحية ظاهر الحال ، ووراء هذا كله العامل الاقوى ، والمصلحة
الالهية التي لا تدركها عقول البشر — والله في خلقه شؤون . وهو اعلم
حيث يجعل رسالته

حقا لقد كان مولا نال الفقيد رحمه الله ، مثال الرجل الكامل والعامل
العاقل ، والعالم العامل ، خلق سجيح ، وعقل راجح ، ورأي حصيف
وعارضة قوية ، وحافظة خارقة ، وقول سديد ، وظن لمعي ، وفهم
مصيب ، وباب حوائج ، وكرم لا نظير له في تاريخ الكرم منبعث
عن سخاء طبعي غير متكلف ، وعبادة متواصلة بين الليل والنهار ، وزهد
عن الدنيا ، والدنيا مقبلة عليه ، واذا كانت عناصر الزعامة هي : العقل
والحكمة والعفة . فهي متمثلة فيه خير تمثيل مكونة احسن تكوين .
ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم

آلاف الرسائل والمكاتيب والاستفتاءات من جهات الارض ترد
عليه مما تحتاج قراءتها فقط الى عدة كبيرة من القراء . كان رحمه الله

يقرأها بنفسه غير متوان ولا متكاسل . مع ما يحتاجه من دقة وتأمل
فقد كانت كلها من موارد الشرع الذي يحتاج فيه المجتهد الى الورع
والحكمة حتى يقول رأيه . وبحكم حكمه مع شدة حرصه رحمه الله
الى ان يقول فلا يخطيء ويسرع فلا يبطيء ، جلد لا يشبهه جلد ،
 واجتهاد لا يدانيه اجتهاد . مضافا الى ألوف الزائرين وأهل الحوائج
والمنازعات والمخاصمات . ممن يدخلون عليه كل يوم وهم مختلفون
ولا يخرجون من عنده الا وهم مؤثقلون

مساع واشغال . لو قسمت على مئات الرجال . رحاب الصدور
واسمي العقول . لرأيتم ذاهلين ، ومع ذلك كله لا يكاد يظهر عليه
اي ملل ولا أي كسل

كثيرون هم الذين تولوا هذا المنصب الجبار قبله وفي عصره
غير أنك ترى التاريخ يكتب عناوين قسم منهم فقط بحروفه البارزة
وسيدنا في مقدمتهم أليس الشرط الاول والاخر لصاحب هذا المنصب
أن يكون عالما فما أكثر العلماء وانما الشرط هو ان يجمع بين الزعامة
والامامة . كما جمع سيدنا على الله مقامه

عظمة تنذك ذونها العظومات مع انها لم تعتمد على شيء مما تعتمد
عليه عظمت اهل الدنيا . وهيبة تتلاشى عندها الهيئات ولا تملك مالا
ولا سلاحا ولا عشيرة واي قوة لا تخضع لقوة تقوى الله ؟ ؟

بلغ من قوة حفظه للمسائل والتاريخ الناس انه يتذكر الشخص من
عليه قبل عشرات الاعوام والخط سبق له أن قرأه قبل حين من الدهر

والمسألة علق عليها في الهوامش هذا وذاك وبين كل هذا فوارق
من الزمن والمكان والحال والمسئال — وسيرته رحمه الله على ذلك
شاهد ناطق وحاكم عدل .

وبلغ من تفاضيه وكضمه للفظ ودفعه بالتى هي احسن ما اعجب
الشاهد والغائب واذهل القريب والبعيد . وتاريخ حياته القريب منا
مملؤ باعاجيب هذا الامر وخوارقه التى لو كنا قرأناها فى التاريخ لما
صدقناه ، كيف وقد سمعناها بآذاننا ورأيناها باعيننا ولمسناها بأيدينا

حادثة ١٥ صفر ١٣٤٩

ليس للصبر حدود تعرف . ولا للجلم مقاييس توصف . فقد يبلغان غاية ما يتصوره الناس وتصور الناس لها انما يكون بقياس حوادث الصبر والجلم الى بعضها فتعظم حادثة وتصغر أخرى . غير انه أجمع التاريخ وحوادث الصبر والجلم على ان صبر الانسان وجلمه يتلاشيان في حالة واحدة فقط . حالة يستطيع الاسي ان يتغلب على الصبر والجلم مهما كبرا وعظما تلك الحالة هي أن يرى الشخص بعينه ولده فلذة كبده في مية الشباب ومقتبل العمر وحين اصبح معقد الامل وصار يزهر ويزهر يراه يتخبط بدمه فاحصا رجليه بين المنبر والمقام وعند محراب الصلوة بلاأى ذنب يعرف ولا اي جناية متوقعة ولا اي سبب معقول او غير معقول .

هذا اذا كان من الاولاد في المستوى الاعتيادي . وما ظنك به اذن اذا عرفت أنه فتى ولا كافتيان حضره هذا المقام الاعلى ليكون معينه على جسم الامور وحل المشاكل وتدير ما يقتضيه هذا المقام الجليل فاكملت تربيته وجاء على خير ما يرجوه والد كهذا الوالد لولد كذلك الولد . وما ينتظر من مثل هذا الاب تجاه هذه القاجعة التي فجع بها الكبير والصغير والقريب والبعيد والعدو والصديق لم يقل ولم يعمل اكثر من ترديده مرات متعددة فقط .

انا لله وانا اليه راجعون . ثم مشى خلف جنازته كما يمشي خلف جنازة
غيره ثم استمر يقضي حوائج المحتاجين وبتدر الناس بنفسه حين تمؤل
الناس ان يتدروه في مثل تلك الحال مما كنا نراه ثم نكذب اعيننا
هذه منه احدى معاليه والى أن تقيس عظمة نفسه وقلبه بعد ذاك
على ما تتصور



تقسيم اوقاته

وان تعجب فمعجب ان يدبر هذا « الدولاب الجبار » شؤون مائة مايون من الناس في جهات مختلفة من الارض وتحت سيطرة مختلفة النزعات ، مائة مايون مختلفي الجنسيات . تشجي الاراء والافكار يدبر شؤونهم الدينية بل والدنيوية ويحل مشاكلهم وان تعقدت ماتعقدت رجل واحد بنفسه ، يتورع ويخشى الله ان يشرك معه غيره ممن قد يخشى تسرعه في قول او عمل

وعلى هذا الشخص كذلك واجبات اخرى قد تكون اهم من واجبات ذلك العدد الضخم الفخم هي أن عليه تدبير شؤون من يحيط به من الاقربين وحل مشاكلهم كذلك

كما ان على هذا الشخص أن يدرس في وقتين معينين من النهار لا يتقدمان ولا يتأخران ويأخذ كل وقت منه ساعة على أقل تقدير . على هذا الشخص أن يحضر ساعتين في الصباح وساعة في المساء في منزله الخاص لقضاء الواجب المستعجل من أمور الناس وللقابلة الزوار الكثر الذين قصدوه لاشغالهم او للتبرك بزيارته . ممن يرون ان زيارته فرض لازم مكمل لزيارة العتبات المقدسة .

على هذا الشخص ان يحضر الصلوة جامعة وفي اوقاتها المعينة حيث ينتظره أهل الحوائج والاشغال على طول الطريق من بيته حتى المحل

الذي تقام فيه الصلوة

على هذا الشخص كذلك ان يحضر المواسم من مهاني وفواتح

تقام لطلاب العلم المتقدمين في مختلف جهات المدينة

على هذا الشخص كذلك ان يعود من يمرض من طلاب العلم

من بقتده — وهو النيقد العظيم — من تأخر عن حضور الدرس او

حضور الصلوة او افتقده في اي مكان آخر

على هذا الشخص ان يدبر يوميا شؤون اعاشة طلاب العلم في النجف

وكر بلاه والكاظميين وسامراء وقم وطهران وتبريز وخراسان وغيرها

من المدن الاخرى

وعلى هذا الشخص كذلك ان يكتب في كل يوم كراسة او كراستين

من الفقه والاصول مما يستجد له من الفتيا حول ما يستجد من الفروع

على هذا الشخص ان يطلع يوميا على رزم تقارير وكلاته في سائر

جهات الارض عما يحدث لهم من خير او شر .

على هذا الشخص ان يكون كل شيء . وقد صار كل شيء

وليس على الله يستنكر ان يجمع العالم كله في رجل واحد مثل مولانا

السيد ابو الحسن الموسوي رحمته الله وقد فعل

الاموال التي ترد عليه

تنحصر الاموال التي كانت ترد الى سيدنا قدس الله سره . في الموارد المعروفة عند ساير المسلمين . وعند الامامية بشكل خاص . ليس فيها شيء زائد على ما هو المتعارف . وهي على وجه التقريب تنحصر في الموارد الآتية :-

اولا - ما برده من الزكوة ، وهي واجبة عند الامامية وجوب الصلوة . من منع منها قيراطا فليس بمؤمن . وهي تجب في مقاماتها المعروفة . في الخنطة والشعير والتمر والزبيب والتقدين الذهب والفضة والابل والبقر والغنم كما انها تستحب في الخيل واموال التجارة وكل ما انبتته الارض .

ثانيا - الخمس . ويجب دفعه لنائب الامام أو وكيله . ويجب في الموارد الآتية ، في غنائم الحرب « اذا كانت الحرب باذن الامام » وفي ما يقر عليه في الكنوز المدخورة في الارض وفي ما يستخرج بالنعوص من البحر . وفي المعادن المستخرجة من الارض وفي المال الحلال المختلط بالحرام ، وفي ارباح المكاسب ، وفي الاراضي التي يبيها المسلم او يهبها للذمي .

ثالثا - الكفارات « قسم اطعام المساكين

رابعا - اثلاث اموال الاموات

خامسا - اموال الصدقات

سادسا - ربيع الموقوفات التي يخصص ريعها لطلاب العلم والدين
والفقراء المعوزين

سابعا - التبرعات التي تجمع بين فترة وفترة لهذا الغرض

ثامنا - الهدايا التي تقدم له شخصا تبركا وتيمنا، وقد تبلغ هذه
حدا كبيرا

هذه هي على وجه التقريب موارد المال التي كانت تصل اليه
رحمه الله

البهره التي تدفع له المال

اما البلاد التي تصدر له هذه الأموال . وتبعثها له شهريا أو سنويا
أو لا تنقيد بوقت مخصوص من الاوقات فاشهرها هي : ١ - ايران
٢ - الهند ٣ - أفغانستان ٤ - البحرين ٥ - العراق ٦ - الكويت
٧ - افريقيا الشرقية ٨ - برما ٩ - سوريا ١٠ - لبنان ١١ - اقطار
اسلامية اخرى

وهذه الاقطار كما تراها لا تجمعها جامعة ، مختلفة الجنسيات
مختلفة النزعات ، مختلفة اللغات والاهجات ، غير انها موحدة الغاية في
هذا الشأن تنقرب الى الله تعالى في اعطائها زكاة اموالها . بطيب نفس
تقدمها بلا مطالبة وتدفعها بلا مجاذبة جل نيتها . ابراء ذمتها . وفك
رقبتها . وقد يباغ بالزكوات ان تصل قبل موعدها المعين مبادرة
للآجال ، واغتناما للقربات وهذه سيرة اسلافنا تتوارثها منهم وستبقى
ان شاء الله بقاء الدهر وبشيد الله الدين في كل عصر على ايدي
ابنائها يتلقون ذلك عن آباؤهم واجدادهم ويورثونه الى ابنائهم
واحفادهم

ستمائة الف دينار

لم يكن عند مولانا طيب الله ثراه سجل للواردة والصادرة كما هو الحال عند أية مؤسسة تكون ميزانيتها مثل ميزانيته . وانما يتسلم ما يدفع له في مقابل قبوضات يعطيها لارباب الأموال كعناوين دينية يستفاد منها برائة ذمة المدين وقد يحتفظ بها صاحبها كاثمن ما يحتفظ به الانسان ويدخره لآخرته

غير ان ما يعلم على وجه التقريب من قرائن الحال ومن المصروفات والمرتبات التي يدفعها ، أن ميزانيته السنوية تتراوح بين الخمسين والخمسمائة الف والستمائة الف من اللانير

رقم هائل وعدد جائل . يدهش له المرء لاول وهلة وتنتابه موجبات من الظنون والوساوس . فقد يتصور فيه المبالغة وقد يزعم انه ضرب من الخيال بالنسبة الى ميزانية رجل مجتهد ديني غير ان الواقف على مجاري اموره يطالها عن كثب يستصغر هذا المقدار بالنظر لكثرة موارد صفه ووجوه انفاقه وبالنظر الى كثرة من يعول بهم والمبرات الخيرية والمشاريع الدينية والاعمال الانسانية والتكاليف الواجبة وكلما زادت ذات اليد عند امثال (سيدنا) من الرجال زادت واجباتهم وافتتحت عليهم ابواب يعدها الكرماء نعمة يجب شكرها ويراهم اللؤماء تقمة يتذمرون منها وان الله ليقيس مقدرة العبد وقابليته ولا يكلف كل نفس الا بمقدار ما تسع . ولا يضع الله اجر العاملين م

تكفيه البليغة

اما موقفه الشخصي قدس الله سره من هذه الجداول الزخارة بالمال فهو موقف المحاسب الامين . والراعي الرفيق . والوالد الشفيق . يكفيه من لذتها انها كلما زادت زاد اتفاقها على مستحقها . وتحسنت احوال طلبة العلم ، واسست بعض المشاريع . على انه ما عليه من نفسه ان تجوع ويشبع حملة الدين وطلبة العلم . وان تهرى اذا كسوا وان برد اذا دفتوا . وما اخذ عليه في حياته مرة انه لبس اكثر مما يلبس من هو بالمستوى الاعتيادي من طلبة العلم ، او تناول طعاما هو اهنأ او امرا مما يتناولون . أو سكن او فرش أو ثر مما يفرشون وبالعكس فقد كانوا اكثر تناولاً منه لهذه الامور .

غير خاف على وعيه كلام امامنا ومولانا سيد المجتهدين ، وامام المتقين ، ورئيس الزاهدين ، علي امير المؤمنين عليه السلام و كان كثيرا ما يذكر به اصحابه ووكلائه في سائرالاتفاق لما قال (ع) لعثمان بن حنيف عامله بالبصرة : الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به . ويستضيء بنور علمه . الا وان امامكم قد اكتفي من دنياه بطمريه . ومن طعمه بقرصيه ، ألا وانكم لا تقدرون على ذلك . ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفه وسداد . فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ، ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا . . اه

نعم كان لسيدنا رحمه الله ثلاث دور له ولاولاده وزوجاته
اضطرا لان يودع اثنتين منها رهينة عند بعض التجار ليسدد بائتماتها
بعض امور طلبه العلم ، وحملة الدين والفقراء المعوزين



وجوه الصرف - ارقام تنظيم

عشرون الف دينار للخبز والاعاشة ، في النجف و كربلا والكاظميين
عشرة آلاف دينار لاجار دور اسكنى طلاب العلم في النجف و كربلا
والكاظميين

عشرة آلاف دينار لاقامة الشئائر الدينية وما الى ذلك
ألفا عائلة يعيشون على حسابه من غير الطلبة من الفقراء
والمحتاجين

هذه ارقام اجمالية لا تتسع المجلدات لسرد تفاصيلها وهي مبرانيه
لشهر الواحد ومثلها ثرية ليس لها دفتر ولا تسجيل عدا ما لا يمكن
عده مما يعطي وكلائه في سائر الجهات اذنا به عاما ، فضلا عن نفقات
أخرى لا يسهل معرفتها لانها وقتية أمثال اقامة فواتح لاد توفين من
العلماء في سائر الجهات على حسابه ومثلها فواتح كبار طلبة العالم
وتزويج السادات من ذرية الرسول الاكرم وتزويج طلبة العلم والفقراء من
الناس واعانة المنكوبين واغاثة الملهوفين ومد يد المساعدة بما يمكن للمرضى
من طلبة العلم وغيرهم ، وتعمير المساجد واصلاح المدارس الدينية وتشيد
قبور للعلماء ، وبناء دور الطلاب والفقراء ، وهذا كله مما يدفع هو
بنفسه مصاريفه ، وهناك اشياء لا تحصى ولا تحصر كالحقوق والمبرات التي
يأخذها اصحابها اذ لا فيصرفونها حسب ما يرون وهذه معدودة من براته

الشخصية . حيث يمكنه أن يختص هو بصرفها دون غيره والرخصة
منه هكذا : اجزنا له ان بصرف الحقوق القلانية في وجوه البر التي
يراها وهو مأذون من قبلنا في ذلك
جزاء الله عن هذه خير جزاء العاملين م

مؤلفاته ورسائله العملية

لسيدنا اعلی الله مقامه بالاضافة الى خدماته الجللى . ومبراته الكبرى وآثاره العليا ، مؤلفات عديدة وكتب مفيدة فى الفقه وفى اصول الفقه بالعربية وبالفارسية ومنها ما هو مترجم للغة الهندية واللغة التركية ومنها ما هو مطبوع ومنها ما هو غير مطبوع ، وأهم ما عرفناه عن مؤلفاته التى كمل تأليفها وتم وضعها هو

أولاً — شرح على كتاب كفاية الاصول للمولى محمد كاظم الخراساني استاذ المتقدم المذكور يقع فى مجلدين قد تقدم ذكره فى عداد شروح الكفاية فى ترجمة الاستاذ المذكور ، والكتاب غير مطبوع يتلف له طلاب العلم العارفين بفضل سيدنا ومنزاته العلمية الكبرى

ثانياً — رسالة وسيلة النجاة الكبرى وهو كتاب فقهي جليل ألفه على غرار العروة الوثقى من تأليف العلامة المرحوم السيد كاظم البزدي ، ويمتاز كتاب وسيلة النجاة بجمعه لكل كتب الفقه من عبادات ومعاملات كثير التداول على ايدي الناس طبع فى النجف ثمانى طبعات فى ستة عشر الف نسخة

ثالثاً — رسالة وسيلة النجاة الصغرى وهى رسالة فقهية تتضمن اكثر المسائل التى هي محل احتياج الناس ويكاد لا يخلو بيت من بيوت الناس من هذه الرسالة التى تعد بمنزلة دستور فقهي صغير طبعت فى النجف

ست عشرة طبعة في اربع واربعين الف نسخة

رابعا — رسالة ذخيرة العباد وهي في فروع الفقه طبعت في النجف
وفي طهران احدى وسبعين طبعة في أحد عشر الف نسخة
خامسا — رسالة ذخيرة الصالحين طبعت ثلاث عشرة طبعة في
خمسة آلاف نسخة

سادسا رسالة انيس المقلدين في فروع الفقه طبعت سبعا وثلاثين طبعة في
ثلاثين الف نسخة

سابعا — رسالة منتخب الرسائل وهي في الفقه منتخبة من رسائله
المتقدمة طبعت اثنين واربعين طبعة في عشرة آلاف نسخة
ثامنا — صراط النجاة ترجمة فارسية لوسيلة النجاة طبعت في النجف
وفي طهران وفي الهند طبعات متعددة والطبعة النجفية منها في
خمسة آلاف نسخة

تاسعا — حاشية العروة الوثقى بفتاوى المرحوم السيد طبعت سبع طبعات
في ثلاثين الف نسخة

عاشرا — حاشية على رسالة نجات العباد طبعت في النجف بالف نسخة
الحادي عشر مناسك الحج طبع ثلاثين طبعة كل طبعة بعشرة
آلاف نسخة وقد ترجم هذا الى الفارسية فطبع اربعا وثلاثين طبعة كل
طبعة بثلاث عشرة الف نسخة

الثاني عشر — حاشية على كتاب التبصرة للمرحوم العلامة الحلي
طبع في النجف وفي ايران وفي الهند وطبعة النجف في سبعة آلاف نسخة

وكبرؤه في جهات الدنيا

مر علينا في بحث الاجتهاد والتقليد وفي الكلام عن النواب الاربعة
السفراء بين الائمة عليهم السلام وبين شيعتهم - ان الائمة الاطهار كانوا
ينبئون عنهم من يقوم بمصالح شيعتهم البعيدين عنهم في الامكنة النائية
وقد قال (ع) لعلي ابن مسيب وقد سألته عن يرجع اليه : عليك بذكر
يزكريا بن آدم المأمون في الدين والدنيا . اهـ وكما قال (ع) لابن ابي يعفور
وقد سألته ايضا عن يرجع اليه : فما يمنعك عن الثقي - يريد محمد بن
مسلم ، وهذا باب واسع ملئت فيه كتب الحديث والنيابة عن المحمّد
المقلد حرت علمها سيرة علمائنا الاعلام قدس الله ارواحهم . والوكالة
على نوعين وكالة عامة لا تختص بمكان واحد او بلد مخصوص
وو وكالة خاصة لأهل بلد معين أو قرية مخصوصة ، وان أمتاز سيدنا رحمة
الله في هذا الباب بشيء عن تقدمه فبكثرة وكلائه في الجهات وبحسن
اختياره لهم . فلا يتسرع بل يتورع في تعيين من يعين للناس ولا يقوم
بما يقوم به حتى يختبر الشخص بشؤون دينه وعلمه وهديه وتقواه وعقله
وغير ذلك مما يحتاجه هذا المنصب على ان لكل بلاد صنفا من الوكلاء
لا يصاح للبلاد الاخرى من ناحية صغر البلاد وكبرها . ومن
ناحية كثرة تكاليفها وقلتها . كل ذلك يسير به سيرة حكيمة
قلما سمعنا بمثلها . وقلما رجع قدس الله سره عن وكيل . وذلك

آية على جودة اختياره في اول الامر وحسن معرفته للناس وللبلاد
والامور وأي أعماله لم يكن عن حكمة وسداد وهدى ورشاد
لقاته الله اجر ما عمل من الخير ووقفنا لاسير على منواله

وظيفة الوكيل

اما وظيفة هؤلاء الوكلاء فهي صورة مصغرة عن وظيفة المجتهد الاكبر في تفقيه الناس وتعليمهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وافتاءهم بالأحتياطات التي يراها المجتهد الاكبر طبق آرائه في رسائله العملية وتسليم اموال الزكوة منهم وبهذه الوسيلة تخفف عنهم مؤنة تنجس الاسفار الطويلة للوصول الى نفس المجتهد . والوكيل يصلي بالناس في مقروكاته جامعة ويحضر مواسمهم الدينية في العقود والوفيات ويغلب ان ينشئ الوكيل بموافقة المجتهد الاكبر مساجد للعبادة وحسينيات لاقامة الشعائر الدينية مما يجمعه من التبرعات لهذا الغرض ، ويجري سيدنا على الوكيل ارزاقه وارزاق غيره من الفقراء والمعوذين الذين هم به بناحيته كما يتخذ الوكيل اوقاتا معينة يجمع بها اكبر عدد ممكن من الناس للاوعظ يوميا او اسبوعيا ، وقد يقوم بتدريس المقدمات الدينية وتفسير القرآن الى غير ذلك .

اما عدد من حظي بهذه المنزلة الشريفة (الوكالة) من تلاميذ سيدنا ومن يعتمد عليه من غير تلاميذه فهو زهاء أربعة آلاف وكيل مبثوث في شتى جهات الارض وبهذه الوسيلة فقط استطاع (زه) أن يصل تعالىمه ويبلغ ارشاداته لا قصى من يريد تبليغه وبهذه الوسيلة سهل عليه ان يتعرف اخيار المسلمين وان يشرف على حل مشاكلهم قدس الله روحه الطاهرة في

نبوه

سبق لك ان عرفت ان سيدنا وصل النجف في السنة العاشرة بعد الالف والثلاثمائة للهجرة وكانت رئاسة التدريس في النجف في الفقه منحصرة في العلامة الميرزا حبيب الله الرشتي ، حيث تتلمذ عليه سيدنا مدة سنتين ، وقد توفي الميرزا المذكور في سنة ١٣١٢ وقد تتلمذ في الأصول على المولى محمد كاظم الخراساني (كما تقدم) وكان قد درس العلوم العقلية وهو باصفهان على يد العالم السيد محمد الشهير بالقاشاني هؤلاء شيوخه في الدرس . واما شيوخه في اجازة الرواية فهم الآخوند محمد كاظم الخراساني المتقدم ، والميرزا محمد تقي الشيرازي والعلامة السيد حسن الصدر العاملي وشيخ الشريعة الاصفهاني رحمهم الله م

تلامذته

تلمذ على يديه رحمه الله من أول امره الى آخره أناس كثيرون اصبح اكثرهم ائمة يقتدى لهم في الدين ، وزعماء مجتهدين ، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر . تفرقوا في البلاد لهداية العباد ، يعدون بالمئات . والشجرة الطيبة تثمر الطيبات م

زوجاته واولاده

لسيدنا رحمه الله زوجتان ، احدهما كريمة المرحوم الحاج ابو
تراب المتوفاة في النجف وقد اعقبت من الاولاد الذكور أربعة والثانية
كريمة المرحوم الحاج عبد الرحيم البوشهري وهي في قيد الحياة ولم
يعقب منها مولودا

واما اولاده فهم السادة الافاضل والعلماء الاماثل . السيد حسن
رحمه الله وقد استشهد كما مر عليك في حياة ابيه ، والسيد محمد ثاني
الانجال . والسيد علي المقيم في كربلا . والسيد اغا حسين . جعل الله
منهم الخلف الكامل لذلك السلف الراحل

مرضه الاخير

كان ممالا بدمته لهذا الكد المتصل. والكدح اللازم. والاجتهاد الدائب والفعل الذي لا ينقطع والتفكير المتماضي والاجهاد العصبي أن يؤثر تأثيره يوما ما. وان يوقع ضربته القاسية في حين من الاحيان متاعب يشيب من جرائها الصبيان ويهرم الشباب، تكبد الجسم وتهدق العظم: والعناية الالهية بالشخص الواحد لها يوم موعود، وكتاب موقوت وهكذا كان. فقد ارتطم الزمان بتلك الصخرة التي كانت تتحطم عليها اكبر المشاكل وأعقد المسائل، وامرست الاشغال المتراكمة ذلك القلب الذي لم يكن يعرف سائما ولا يشكو مبرما، وانهمكت الأعمال المتكدسة ذلك العصب الذي لو كان صارما لاحقه القبول ولازمت الحى ذلك البدن الذي انهكته العبادة وكان رحمه الله مع ذلك دؤوبا على العمل في مرضه يشعر بان عليه أن يقوم بفرضه ما دامت له يد تتحرك واذن تسمع وعين تبصر وقلب ينبض يعرف عظم المسؤولية وثقل التبعة في الوقت الذي يزعم غيره ان رفض المسؤولية عمل، وكيف يستسلم للمرض وهو يدرك ان بمرضه مرضت ملايين وملايين وتشوشت اعمال واعمال ووقف دولاب لا يمكن ان يديره الا همam مثله. واين بل والاف واين؟ فبات من المحتم عليه شرعا وعرفا ان ينتقل الى مناخ قد يجد في تغيير مائه وهوائه شيئا من الراحة

فصحت عزيمته على السفر الى ربوع سوريا ولبنان فأناوب عنه في النجف لقضاء بعض حوائج المحتاجين شخصاً ممن يتصلون به على أن يجلس في بيته مثل مجلسه لثلاثاً يفاجأ بالأمس مرة واحدة بباب مسدود وباب مقفود وشد الرحال فرحلت معه أمان وآمال . واستقام في بعلبك بضعة شهور لم يفده هناك علاج معالجين . ولا وصفات اطباء . ولا تغيير ماء أو هواء الا قليلاً فرجع الى العتبات المقدسة ومكث في مدينة الكاظميين لنفس الغرض الذي رحل من أجله الى سوريا وزادت العلة واشتد المرض واضيف الى الحمى الملازمة له وقوعه على الارض فجأة وفي أثناء ما هو قائم للصلاة فخر كوه فاذا برجليه الشريفة قد اصابها شيء من الخلل وهكذا تجمعت العلل على اعظم بطل وتلهمت الأوصاب على ذلك الجنب غير انه مما يبعث على الدهشة ويجلب العجب انه رحمه الله كان حتى في هذه الحالة مباشر اعلى اعماله الجليلة الى قبل وفاته بيومين يتلقى زائريه ويفتح اضبارات الرسائل والمكاتيب . ويعيب على أسئلة السائلين ويرد على استفتاءات المستفتين على عادته المألوفة ووضعيته المعروفة لم يتغير منها الا ما كان له علاقة بمر كته ونشاطه . كالصلاة جامعة وكالتدريس والحضور للناس في اوقات معينة وهكذا فليس للهمم حدود ولا للنفسيات مقاييس وفوق كل ذي علم عليم

عيد الاضحى

او

يوم الاحزان

كان العالم الاسلامى في مختلف الاقطار والامصار يتطلع بلهفة وشوق عظيمين ، لحلول عيد الاضحى المبارك ، ولدنو ساعاته المسرة ولحظاته المفرحة ، ليقضيه بالمسرات ويجدد فيه - كل فرد من افراده - عهد المودة والاخاء لآخوانه ، وبمن يبادلته التهانى ، تقوية لا واصر الحب وتمتينا لمرى الولاء والاخاء ، او يتقرب فيه بابتهالاته وأدعيته الى الله جل وعلا . وذلك لما لهذا اليوم العظيم من اقدسية عظيمة . ولما له من مكانة سامية فهو من اعياد المسلمين الكبرى . ومواسمهم التي تعود عليهم بالسرور وتطوف عليهم بالحبور ، وتبعث فيهم نشوة الافتخار بدينهم والاعتزاز بمجدهم . والاعتداد بشريعتهم السمحاء التي جمعهم تحت راية القرآن الكريم .

على هذه الصورة وبهذه الوضعية وبهذا الاتجاه كان العالم الاسلامى يتحضر لاستقبال عيده الاكبر . وهكذا كان شأن العراق ، عاصمته وقراه . مدنة ونواحيه . فلقد كان العراقيون يستعدون لاستقبال هذا العيد العيد الاسلامى العام بما يستحقه من تكريم . وبما يرفع من قدره لدى الجميع . من تمجيد او تحميد . وتقديس او مهليل ، فاقامت

معالم الزينة وابدلت الاثواب بالجديد الزاهي ، وشمل البشر مختلف
الوجوه . وعم الفرح كل الطبقات . الكبير والصغير والغني والفقير .
والفتى والفتاة . كل ذلك ابتهاجا بقدوم هذا اليوم . الذي اعتدنا
بأن نراه زاهرا باسما تنتعش فيه الارواح وتنثني النفوس بما يشملها
من جذل ويغمرها من ارتياح ويحيطها من سرور .

على هذه الصورة الباسمة كان الناس ينتظرون العيد واستعداداتهم
قائمة على قدم وساق لاستقباله ولم يخطر لهم على بال أو يرد على ذهن
بأن القدر المحتوم والقضاء المقسوم سيفاجئهم بالدهاية العظمى . والفاجعة
الكبرى فيقلب سرورهم الى حزن ويبدل افراحهم الى اتراح وانشراحهم
الى كآبة . وحركتهم الى سكون ، ونطقهم الى وجوم ، ويبدلون
اثوابهم الجديدة باثواب من الحزن وتنقش معالم الزينة في كل مكان
وتقام في مكانها معالم الاسى والبكاء !!

اي تنعكس الآية : اما ! وينقلب الوضع من اساسه فتكسف
شمس الافراح . وتخبم سحابة الالم والكآبة ويتغير كل شيء .
فترى الوجوه المهاللة كاسفة والعيون القريرة مغرورقة بالدموع
والناس يشملها الجزع . ويسيطر عليها الفرع من جراء وقع هذه المصيبة
التي أدمت النواظر وأثرت في القلوب واقضت المضاجع وبليت
الاذهان

هذا الذي لم يخطر على بال احد من الناس ولم يحسبوا له من
قبل أى حساب ، فكانت الصدمة هائلة والذكة مفزعة والمصيبة فادحة

والاسى شاملا والحزن عاما والالم ممضا في الافئدة

فلا عجب في ذلك كله ولا لوم على الناس ففقيدهم عظيم ومصابهم
جسيم وخطبهم كبير لا يعادله خطب ولا يساويه مصاب ، فان الله
وانا اليه راجعون

لقد وقعت الواقعة

ورزي* العالم الاسلامي بفقد الزعيم الديني الجليل

في الساعة السابعة من مساء ٩ ذي الحجة الحرام من سنة ١٣٦٥ هـ
لبي ندا* ربه فقيدنا العظيم آية الله الحجة الكبير الامام السيد ابوالحسن
الموسوي الاصفهاني في مدينة الكاظمية المقدسة ، وكان الذين حضروا
وفاته « ساعتئذ » كبار العلماء الاعلام والزعماء ورجال السياسة وعظماء
المملكة وأفراد امرته وغيرهم من مختلف الطبقات ممن كانوا في عيادته
وفي خدماته . والذين كانوا ينظّمون عن أنباء تقدم صحته ويتسقطون
أخباره المسرة بكل شوق ، وبكل لهفة ، لاذاعتها الى الناس والاتصال
بالاطراف ، تهدئة للاخواطر المضطربة وتطمينا لدنيا الاسلام التي كانت
على اتصال دائم بمدينة الكاظمية .

لقد كان (رضوان الله عليه) حتى في آخر لحظة من حياته
الكريمة مستجمعا لذهنه اوقاد منقبا أشد انتباه يحس بكل حركة
ويلحظ كل كلمة يهمس بها همس من هذا الجمع الكبير والصفوة الممتازة
من المحلّصين والعلماء

نعم وهول الفجعة في تمام الساعة السابعة وقعت الواقعة

وليس لوقعتها كاذبة ، فاندك البنيان الشامخ والطود الاشم وسكت
ذلك القلب العظيم وانهدم ركن من اركان الدين وانطوى علم
الشريعة الخفاق واظفى السراج المنير الوهاج ، السراج الذي كان
ينير في ضوئه العالم الاسلامي فيجد طريقه ويصل الى ضالته ويهتدي
بهديه الملايين من مقلديه في احواء العالم وقوض العميد الروحاني العظيم
والمجتهد الديني الجليل فانصدعت افتداه القلوب وأدميت النواظر وأخرس
البلغاء والفصحاء وانقطع عن طلاب الدين ورواد المعرفة وغواة العالم
والمتجربين الى خدمة الشريعة والارامل والايتام والفقراء والمعوزين
ذلك السيل الزاخر من المعروف ، واللفظ الشامل من الاحسان ، واعمد
ذلك السيف البتار ، وطويت تلك الراية البالية ، التي كانت تحفّق على
طلاب العلم والدين ، تلك الراية التي استمرت على الخفوق في سماء المجد
والعظمة وهي تطاول السماء فخرامدة تربو على ٢٥ عاما لها المرجعية
العظمى . وعليها المول في حل المشكلات وبسبب بظلالها الوارف
رواد الحقيقة ورعاة الاصلاح ودعاة الشريعة المحمدية الغراء .

ان من يعرف القليل من الكثير . ، والنزر من الوفير مما لعلماء
الدين الاجلاء من مكانة محترمة في النفوس ومنزلة مقدرة لدى مختلف
الطبقات . لم يستغزب ولا يستكثر - بوجه من الوجوه - كل ما حصل
ولم يهوله ما شاهد وما سمع وما قرأ وكله لا يصف الا الغيظ من
الغيظ والقطرة من البحر واليسير من الكثير ،

بغداد واجمة مذهولة

ولم تمر دقائق معدودة الا وقد سرى بين سكانها — على اختلاف طبقاتهم واختلاف اديانهم وتباين انجاساتهم — النبا المؤلم سرى التيار الكهربائي في الاسلاك وخفق بينهم خوف البرق في السما فسمع به كل فرد واهتز لهوله كل احد ووجت بغداد ، فخيم عليها السكون الرهيب واصيبت برجة عنيفة اعاد صخبها الى سكون وضجيجها الى هدوء وحركتها الى وقوف ونشاطها الى عكوف وابتهاساتها الى وجوم وبشرها الى عبوس وعاد يمس كل فرد منهم في اذن صاحبه وهم بين مصدق للنبا ومكذب . وبين متيقن من وقوعه وشاك فيه مات الامام السيد ابو الحسن . ! مات الامام السيد ابو الحسن

بقيت بغداد واجمة مذهولة ومندهشة حربة يقض منها وقع المصاب المضاجع ويخرسها الخطب الفاجع ويهزها الحادث الجلل وينشر بين سكانها الروع ويشيع الرعب ؟ ويشدد الالم

ولا عجب في ذلك فبغداد مفخرة العواصم الاسلامية ؟ ومركز البهاليل من آل هاشم وقدامتلاء تزينها بالمفاخر ؟ وامتازت بخدماتها للدين الاسلامي وترسيخ قواعده وخدمة اهدافه وغاياته

فكم لبغداد عاصمة الاسلام الكبرى وموطن العرب الاشواص من مواقف يمتاز بها الدين الحنيف ويمجدها الشرع الشريف وكم لاهلها الاكارم من أيادي يبضاء في رفع راية الرب والاسلام وخدمات جليلة لا تنسى على مر الدهور والعصور

صلى المصائب الجليل

- في انحاء العراق -

ومامرت ساعات قليلة ، بعد حادثة الوفاة حتى أذاعت المحطة الاسلكية في بغداد خبر الفاجعة ، وأعلنت وفاة الحجة الكبير ، آية الله الموسوي فارتاع العراق من اقصاده الى اقصاده لهول الكارثة وعظم المصائب ، وفداحة الخطب ، فعمته الصيحة وشملته الالوعة ، وسيطر عليه الاسى ، واشتد الالم ، فارتفعت الصرخة في كل بيت (من بيوت العراق) وعلا البكاء من كل جانب . واتصل الصراخ بالصراخ ، والويل بالويل واصططت المسامع من أثر الصيحة الكبرى والفاجعة العظمى ، وعادت كل مدينة من المدن وقرية من القرى ، وقد تجمع افرادها ، وانتظمت جماعاتها وتعطلت اعمالها ، واقفلت دوائرها ومتاجرها ومحلاتها ، وراحت هائمة على وجهها ، هائجة من فرط الالم الشديد ، يخال اليك أنهم سكارى وما هم بسكارى . ولكن وقع الفاجعة عظيم . . . يتسقطون آخر الانباء عن موعد التشييع و آخر قرار عن ساعة نقل الجثمان والكيفية التي سيجمل فيها من الكاظمة المقدسة الى مقره الأخير في النجف الاشرف .

لقد بقيت كلها تستمع الى اذاعة العراق ، وقد عطلت مناهجها واورقت برامجها . وراحت تذيع من آونة واختمها . وبين ساعة

وثانية . عن موعد تشييع الجثث والطريق الذي سيسلكه المشيعون
فكان ذلك اليوم الرهيب . والموقف العصيب . من الايام التي
سوف لا تنسى على مر الدهور والمواقف التي لا تزول صورها
مهما مرت العصور



صدي الفاجعة الكبرى

(في العالم)

وبعد ذلك أخذت إذاعات العالم القريبة والبعيدة . والعربية وغير العربية . تذيع هذا النبأ العظيم . وتؤنب الفقيد الجليل والراحل الكبير وصارت تعزي العالم الاسلامي وراحت تشير الى الخسارة العظمى التي مني بها العالم الاسلامي والعربي من جراء فاجعته الممضة بفقيدته وتبين منزلته العظمى ومكانته السامية وما اسداه (عليه الرحمة) في حياته الحافلة بالمكارم من خدمات جلى للمسلمين وما كان له من مآثر ومفاخر سوف لا ينساها العالم وأوضحت حقيقة مركزه الديني ومقامه الروحاني ومدى سلطته الكبرى على أتباعه ومقلديه في أنحاء الدنيا وبينت بأن عدد من يتبع أوامره وينهج بحسب فتياه وما يراه من الاحكام الدينية لا يقل عن المائة مليون فكانت لهذه الاذاعات الخارجية أثرها في الاقطار العربية والاسلامية فاقامت المآتم (في الحال) في سوريا ولبنان وفي الهند ويران وفي مصر والافغان وفي غيرها من المدن الاسلامية والاقطار العربية .

كل هذا جرى في العراق وفي بقية الاقطار وهو قليل في كثير مما يستحقه الراحل . وجزء يسير مما للفقيد في اعتناق المسلمين . . . فلقد امضى عمره وهو يوزع الخيرات والمبرات والحقوق

والمساعدات على مختلف الجهات والطبقات من يده الكريمة
وبواسطة وكلائه في جميع الاطراف والجهات... هذا بالاضافة
الى مكانته الدينية ومنزلته العلمية ومقامه الروحي رحمة الله

العراق في ظلم دامس

ليلة ولا كاليالي

لقد كانت الليلة الاولى من وفاة الفقيد العالي من الليالي المفزعة
فهي لا تشبه غيرها من الليالي ولا تدانيتها من جميع الوجوه . فهي
ليلة ولكنها ليست كاليالي لانها كانت ليلة مظلمة ، ذلك لان
اكثر المدن العراقية قد اطفئت فيها الانوار واخذت المصابيح حدادا
على الفقيد ومبالغة في الحزن .

أي ليلة تلك الليلة الهائلة فلقد خيم فيها الظلام على المدن العراقية
وسيطر فيها الحزن على الجميع وراحت المواكب العراقية العظيمة
وهي تحمل رايات الاحزان باكية فزعه وناديه جزعه لا يقر لها
قرار ولا يهدأ لها روع .

باتت المدن العراقية لياليها الاولى على ألم ممض وحزن عميق
وحسرة غير منقطعة وخيبة لا تعاد لها خيبة .

العراق يزحف نحو الكاظمية

اثر انتشار الخبر بوفاة السيد الجليل . واذاعته في جهات العراق
واستماع المدن العراقية اليه اخذت آلاف السيارات وهي تقل السادة

والعلماء والزعماء والوجوه والاعيان والكبراء . من مختلف أطراف
العراق وجهاته تنبج الى الكاظمية كما كانت المدن والقرى والعشائر
القرية من بغداد والمجاورة لها متجهة نحو الكاظمية . فكننت ترى
مجموعه الطرق مؤدية الى الكاظمية وهي مزدهرة بعشرات الالوف
من الوافدين عليها من الجهات .

وفي الحقيقة ان العراق صار يزحف بمجموعه المتراميه قاصدا
الكاظمية حيث لبي سماحه السيد الجليل نداء ربه . للاشتراك
في التشيع ولمواساة آل الفقيه والعلماء الاعلام في الكاظمية بمصائبهم
الفادح



في الكاظمية

وإذا كان العراق على هذه الحالة من عدم الاستقرار فكيف تكون وضعية مدينة الكاظمية ، وقد وقع فيها الخطب الجسيم والمصاب العظيم وطويت فيها الراية الخفاقة وقضى الامام الجليل نحبه وهو ذلك الكوكب الوقاد الذي انار العالم الاسلامي بسنى نوره وشماع فضله كيف تكون مدينة الامام موسى الكاظم (ع) وقد قضى نحبه فيها حفيدوا احتشدت بالوافدين وازدحمت بالمشيعين واكتضت بالنادين والباكين والخلائق تقصدها من كل فج و صوب . لقد ضاقت فيها الشوارع الفسيحة وأمتلأت منها الميادين الرحبة . وضافت فيها الصدور من الازدحام أشد دفءات كالبحر الزاخر تتماوج فيه النفوس متلاطمة فلم يبق فيها موضع لقدم . . .

وفي الليلة نفسها تم غسل جثمان العالم العظيم بحضور جماعة كبيرة من علماء الكاظمية . وحمل النعش الطاهر الى الصحن الشريف في الكاظميين . والناس تتلاقفه على الرؤوس مكبرة مهللة . والقرآن الكريم يتلوه المشرات من الناس ومئات الرايات والاعلام السوداء مرفوعة والجماهير في حاله من الاضطراب والالام لا توصف . وبصورة لا تتصور من الكآبة والحزن ، والم والبكاء ، يندبون الزعيم الديني العظيم ورجل التقوى والورع ومثال الكرم والبر .

على هذه الصورة المربعة وبهذه المؤلة نقل الجثمان من الدار الى
الصحن الشريف وبعد وصوله الى الصحن وضع في الحرم الكاظمي
حتى الصباح وبقي عنده جماعة كبيرة وهم يقرؤون القرآن الكريم .
لقد باتت الكاظمية بل بات العراق اجمع في دهشه ما مثلها دهشة
ولوعة لا تدانيها لوعة ، اللهم إلا ما تقرأه في التأريخ عما حدث في
الليالي التي توفى فيها الائمة الطاهرون والعلماء الاكبرون وحشره
الله معهم وآتاه بليقياهم .

الجماهير تصر على حمل الجثمان على الرؤوس

- من الكاظمية الى النجف الاشرف -

كان حماس الجماهير قد بلغ أشده ولقد كان قصدها ان تقوم بحمل الجثمان الى مدينة النجف على الرؤوس وان لا تسمح بنقله اليها باي واسطة من الوسائط فكان ذلك مدعاة ذوى الرأي والتفكير وبعد أخذ ورد وبعد مداولات ومشاورات وبعد ان تدخل في الامر العلماء والزعما من ذوى الكلام المسموع وافقت الجماهير على ترك فكرتها وتنازلت عن رأيها وأخذت رأي العلماء والأجلاء بعد ان اقتنت بأن ليس في الامكان وصول الجثمان الى النجف بمدة تقل عن الاربعة ايام وهذه مدة طويلة جدا وفي المشي بين العاجز والمريض والضعيف الذي لا يستطيع - بحالة من الاحوال - مسايرة الموكب كما أنه لا يستطيع عدم المشاركة في ذلك وفي ذلك إخراج على الناس لا حذله ومضايقة قد تسبب لهم الأضرار الكبيرة .

وعلى هذا فقد تم الرأي ان ينقل الجثمان ابتداء (من جسر الخمر) بواسطة السيارات وان لا يسمح بانزاله في المدن على طول الطريق والاكتفاء بأن تسير سيارة الجثمان والسيارات التي تقل المشيئين في هذه الاماكن لمشاركتهم في التشييع ومن ثم لموافقة موكب التشييع الى النجف وهكذا كان الامر تقريبا ما

نقل الجثمان

وفي صباح الثلاثاء عند الساعة الثامنة ونصف (قبل الظهر) حمل
نعش الفقيد الغالي على الرؤوس (طبقاً للمناهج الاخير الذي اعد لهذا
الغرض) وكانت الوفود تتزاحم والجاهير تتدافع
لقد نقل الجثمان الطاهر والجاهير خلقه معولة نادبة ومولولة
صارخة وفي مقدمتهم كبار الرجال وأساطين العلماء وعظماء البلدوزغما
المملكة والاعيان والوزراء والنواب والممثلون لمختلف الهيئات الدينية
والمؤسسات السياسية والجمعيات الادبية والمعاهد الثقافية ، وكانت
الجاهير تلطم الصدور وهي ترفع الرايات المتعددة والمناحة قائمة على
قدم وساق ، وكل واحد من هذه الجموع الكبيرة يعبر عن حزنه والله
وأسفه بما يحسنه ويحيده ليخفف عن نفسه ألم المصاب وليواسي مختلف
الطبقات التي غمرها الحزن والاسى ، وسيطر عليها الالم والشجى .
سار هذا الموكب العظيم ، الذي لا يستطيع القلم ان يأتى
على بعض من وصفه من باب الصحن الكاظمي مجتازا شارع السيد
المرتضى ، في اتجاه الجسر متجها نحو بغداد ولقد كان الطريق الذي
سار فيه هذا الموكب محتشداً بالجموع الغفيرة ومزدحماً بالطبقات
الهائلة والجيوش العظيمة من الحلائق م

ممثل حضرة صاحب الجلالة المعظم

- وحضرة صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم -

ولقد كان ممثل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فيصل الثاني حفظه الله ، وحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله المعظم الوصي وولي العهد في تشييع الجثمان حضرة صاحب المعالي السيد أحمد مختار بابان ، ورئيس الديوان الملكي وبعده سعادة رئيس التشريفات الملكية .

« وقد شوهدت المناحات تخرج فيها ذوات الخدور كما تخرج الرجال في مظهر من الاسى مطبوع لا تكلف فيه ، وكم خرجت اسراب من كنائس النصرى ، وبيع اليهود والدمع يتبلور في محاجرهن ، وينحدر من آماقهن اعلانا للخسارة وتأثرا بالفاجعة »

لقد مر هذا الموكب العظيم والجمع الهائل بالمقبرة الملكية ، مجتازا شارع طه ، الى باب المعظم ، فشارع الرشيد حتى جسر الملك فيصل ، ثم انتهى الى جسر الخزر .

سار الموكب في هذا الطريق ، حسبما تقرر ، ولكن هذا الطريق لم يقطع الا بعد مسيرة سبع ساعات ، قطعت والناس ماشية على اقدامها يخيم عليها الحزن العميق . ويدهشها وقع الخطب الجلل ، والالام يحز

النفوس، والمصاب يفتت الاكباد .

بعد سبع ساعات كاملات وصل الجثمان الى جسر الخرولكن
آخر الناس من المشيعين في الكاظمية ، ياله من تشيع هائل جمع العدد
الاعظم من الناس ، حتى لقد قدر عدد المشيعين بما يربو على النصف
مليون نسمة . وهذا عدد عظيم لا يتصور منظره المرعب الا من شاهده
اما الوصف فلا يأتي ولا على بعض ما جرى وحدث في



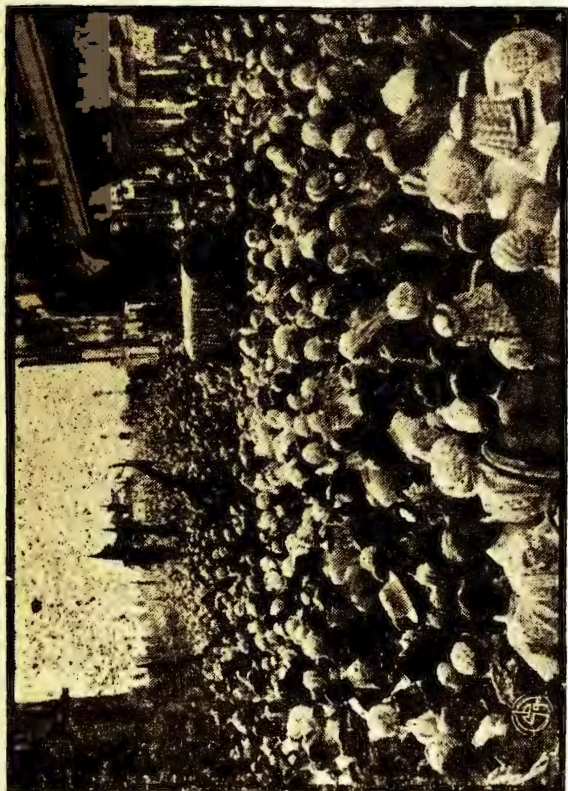
تشيع منقطع النظير

ويوم لم تشهد بغداد مثيله وسوف لا تنساه ..

كان يوم مرور تشيع جثمان فقيد الاسلام الزعيم الروحاني الامام السيد ابو الحسن الموسوي علي بغداد من الايام الرهيبة والمشاهد الغريبة فلقد شهدت بغداد ما لم تشهده من قبل ، ولقد شهدت ذلك التشيع الرهيب والمنظر الغريب ، الذي ادهش الالباب ، ومشى في تشيع الراحل العظيم ذلك العدد الهائل من المشيعين ، تعلمهم الكآبة . فلقد شهدت بغداد موكبا هائلا وصراخا عظيما وبكاء متواصلا وانينا متصلا وجما لا يحصى له عد . فلقد انتقلت جهات العراق الى بغداد واخذت آلاف السيارات تقل عشرات الالوف من المدن القريبة من العاصمة للاشتراك في التشيع فكان تشيعا يقف عنديانه القلم ويعجز عن وصفه البيان .

لقد تحدث كثير من المعمرين في بغداد والواقفين على تاريخ هذه العاصمة الخالدة والمدينة المهمة ذات الاحداث والحوادث وهم يقولون بأنهم تشهد هذا المشهد بصورة قطعية . ولم تر مثل هذه الصورة الرهيبة المهولة . فلقد سجلت عدسات المصورين عشرات الالوف من الصور لهذا الموكب العظيم واخذت الاشرطة السينمائية لسير هذا الموكب - من الكاظمية الى النجف - تعرضه في العالم . وليشهد على الشاشة البيضاء من لم يشهد بنفسه هذا اليوم الاسود .

صورة تشييع الجثمان في شارع الرشيد ببغداد



وسبقى (في بغداد) ذكر هذا اليوم على مر العصور وتداول
الدهور وسبقى تتحدث عن رهبته وعظمته وما حصل فيه من انقلاب
عظيم واجتماع رهيب خطير ماطلعت الشمس وبزغت النجوم .
سبقى بغداد تتحدث عن يوم الامام وتذكر ذلك التشيع المنقطع
النظير . كما انها تستعرض تأريخ زعامته الدينية . الحافل بجلال الاعمال
ومفاخر الخدمات .

سبقى بغداد تذكر يوما مشى في تشيع الراحل العظيم ذلك العدد
الهائل من المشيعين يعلمون الحزن وهم يحملون مئات الرايات وقد تألفت
عشرات المواكب

ستذكر بغداد يوم ضاقت بما رحبت بهؤلاء الناس ولم يبق حي
من احيائها القريبة او البعيدة الا كان مجموعه ماشيا خلف الجنازة
المقدسة . خلف هذا الرمز الروحاني الذي جمع كله الناس وقلوبهم في
في حياته . وجمع قلوبهم وابداهم خلف نعشه في مماته ذلك الزعيم
الديني الذي طلع طلوع القمر وغاب غياب القمر :
تغمده الله برحمته الواسعة

كل مدينة تصل مشيا

- الى المدينة الأخرى -

لقد مشت جميع المدن وكلها اما قاصدة الى الكاظمية او متجهة نحو بغداد أو كربلا أو النجف ، واتصلت جميع المدن العراقية ببعضها وهي تحاول الالتحاق بالتشييع وللإشتراك بمواكبهم وصارت كل مدينة تتصل مشيا على الأقدام بالمدينة الثانية القريبة منها ، وهكذا من الثانية الى غيرها فعادت طرق مختلف المدن مزدهجة بالناس وكلها متجهة الى حيث وصل موكب التشييع لكي يحظى بشرف المشاركة في اداء ما يحتمه علمها الواجب نحو تلك الشخصية الكبرى التي خدمت الدين والاسلام وفنت عمرها في سبيل الشريعة الاسلامية والاخذ بيد طلاب العلوم وتوحيد كلمة الامة وتوجيهها الى مصالحها .

لقد عادت كل طرق العراق (كما قدمنا) بغشاها السواد لكثرة المشين فيها والسائرين مضافا الى العدد الهائل من مختلف انواع السيارات التي صارت تنقل الجماهير لتلحقهم بموكب التشييع وبذلك فقد ساهم العراق - تقريبا - بتشيع الجثمان وكان موكب التشييع من اعظم المواكب التي شهدها العراق واروع الاحتفالات ، فالرايات لا تعد والاعلام لا تحصى ، وهذه الجوع الهائلة يعلوها الصراخ والعيول ، واصوات المكبرين والمهللين تخرق الاسماع وتهول الأبصار ...

فلقد كانت كل قرية وكل مدينة على طول الطريق تحاول انزال النعش
وحمله على الرؤوس بحماس واندفاع شديد لا يمكن ردها الا بالجهد
الكبير والمساعي العظيمة التي اشترك بها اكابر الاعلام واعظم
الرجال وافراد اسرة الفقيد الكريمة

من جسر الخمر . . .

الى مدينة كربلاء .

ولما ان وصل الجثمان الى جسر الخمر كانت العشائر محشدة هناك . وقد بلغ بها التأثير اشده وكان آخر الموكب للمشيعين في المقبرة الملكية عند ذلك - وكانت الساعة قد بلغت الثالثة ونصف - حملت الجنازة الى السيارة الكبيرة التي كانت قد أعدت لهذا الغرض وهي مجهزة بالسواد وسارت متجهة نحو كربلاء فتبعها آلاف السيارات وهي تقل الكثيرين من مختلف الطبقات وفيهم العلماء والاعيان والوزراء وكبار الشخصيات ومختلف اعضاء الهيئات والاحزاب والجماعات وما ان بلغت سيارة النعش اليوسفية حتى عارضها عدد كبير من الشائير يحملون الاعلام وينشدون اناشيد الحزن ويعولون بالبكاء وهكذا بقيت السيارة التي تقل الجثمان الطاهر تعترض الجماهير والجماعات من الشائير في القرى الممتدة طول الطريق وكلها تصر على انزال الجنازة لتشيدها وهكذا كان شأن قضاء المحمودية واسكندرية وقضاء المسيب ، مضافا الى اليوسفية وافرقت الحلة وبالرغم من اعلان المراقبين للجثمان ضرورة عدم التأخر في الطريق واصرارهم على الاستمرار بالمسير ، فقد جوبهوا من الكثيرين من العشائر بما لا يتمكنون عليه من ممانعتهم ، حتى انهم في المحمودية قد تحمسوا واندفعوا الى

عدم الانصياع لآراء المشيعين فتسلقوا السيارة وقطعوا رباط الجثمان
بمخارجهم وانزلوه وساروا خلفه وفقا للتقاليد ، كما لو كان الآمام
قد فوحى بالمنية بين ظهرانيهم . . .

في مدينة كربلاء

كانت مدينة كربلاء قد خرجت لاستقبال الجثمان عن بكرة أبيها فلم يبق فيها أي احد وقد كانت الناس ممتدة من كربلاء حتى خان العطيشي - الذي يقع في منتصف طريق كربلاء - المسيب - هذا بالإضافة الى الطبقات الكبيرة التي قصدت الكاظمية حال سماعها بالنبا وكان في مقدمة هذه الجموع كبار الموظفين والاعيان والوجوه ومختلف اصحاب المهن والحرف يتقدمهم حضرة صاحب السعادة الاستاذ السيد طاهر القيسي متصرف لواء كربلاء ، ولما ان وصل الجثمان استقبل من قبلهم ومن ثم تبعوه الى كربلاء وكانت الوفود التي التحقت بالجثمان لا تعد ولا تحصى فلقد اشتركت وفود جميع المدن العراقية وكانت اللواكب العزائية تمثل كل مدينة وقريه او عشيرة من العشائر والقبائل الكبيرة فالناصرية والصويرة ، والكاظمية ، وبغداد ، والخالص ، وبلد والحلة . وابوصخير والحيرة ، والفيصلية ، وخان النصف ، والساوة والرميشة ، وغماس وعفك والدغارة والرفاعي ، وقلعة سكر ، والشرطة والبصرة وقلعة صالح ، والقورنة ، والمدينة والحمودية ، والاسكندرية ، وبعقوبة والهندية ، وطوريج والقاسم ، والكوفة والعمارة ، والكوت وعلى الغربي وغير هذه المدن قد اشتركت في التشييع هذا بالإضافة الى الطبقات المختلفة التي وفدت من الجهات البعيدة لهذا الغرض

لم يصل الموكب الى كربلا الا بعد غياب الشمس . وذلك حوالي
الساعة السادسة ونصف مساء فكانت كربلا واجمة من هول المصاب
وقد ازدحمت بهذه الجماهير التي لا عد لها ولا حساب ، وضافت بهم
المدينة على سعتها ، فلم يبق فيها موطئ لقدم واحدة ثلاث جميع شوارعها
ودورها ومقاهيها ومساحاتها حتى ان الناس لكثرتهم قد اضطروا الى ان
يقيموا في الصحراء بالقرب من المحطة ، وذلك من جراء الضيق الشديد
والازدحام العظيم . فلقد انتظمت فيها امواج الوفود . وقد ضاقت
النفوس من جراء الاحتشاد الهائل .

وعند وصول النعش الي قرب مدينة كربلا حمل على الاكف
والرؤوس بين التكبير والتهليل والصراخ والعيول الي صحن الامام
الحسين سلام الله عليه حيث ابقي الجثمان تلك الليلة . بجوار
الامام الشهيد

الى مدينة النجف المقدسة

والنجف هذه المدينة المزدهجة بالسكان . والمكتضة بالزوار . والمحشدة بالوفود . فلقد أقفرت من أهلها وفرغت من الوافدين عليها . ولم يبق فيها الا العاجز المضطر على البقاء من المعذورين . ذلك لأنهم قد خرجوا عن بكرة أبيهم الى استقبال العثمانيين وقد امتدت جموعهم من نقطة (الحنانة) حتى منتصف طريق النجف - كربلا كما ان العشرات ممتدة على طول هذه المسافات الطويلة والرايات تحجب الشمس لكثرتها وقد أصبحت الصحراء الواسعة كأنها من الاواق العامرة ، المحشدة . وقد بقيت الناس على هذه الحالة وهي على أحر من الجمر اما كربلا فقد زحفت - في الساعة التاسعة من صباح الاربعاء الموافق ٦ - ١١ - ٩٤٦ - خلف السيارة التي تحمل العثمانيين وقد تبعتهما آلاف السيارات تقل المشييعين وكلهم متجهون نحو مدينة الامام على ابن ابي طالب عليه السلام . ومقر الزعيم الديني الراحل مدينة النجف المقدسة وهكذا سار موكب التشييع وهو يزدد ازديادا هائلا الى ان وصل خان الحماة حيث كانت النجف مجتمعة فيه ومتصلة منه الى الحنانة فالصحن الحيدري المطهر .

وصل موكب تشييع العثمانيين الى خان الحماة حيث كانت قد حضرت فيه مختلف الهيئات وفي مقدمتهم سعادة الأستاذ السيد

عباس البلداوي قائم مقام النجف - طبقا للمحتاج الذي وضعته القائمة مقامية ونشرته على الجمهور - فالتقت الجموع بالجموع ، والمشيعون بالمستقبليين وتعالى الصراخ من الجميع ، فكان الموقف « في المنات » رهيبا جدا ومفزعا تماما ، ومؤثرا للغاية .

وحال دخول الجثمان اسرعوا بالتوجه الى النجف تخلفا من ابتداء الوقت ، وخفاة ان لا تسمح هذه العشائر من مرور الجثمان بالسيارة وفي ذلك مائة من تأخير لا يطاق وزحمت لا تتحمل ، وجهد لاحدله وتأثير على الجنازة خاصة وقد مرت على الفريد ثلاثة ايام ، ولما يدفن بعد ، فسارت السيارة التي تقل الجثمان ، وتبعها السيارات وهي تسير بسرعة مرة وبطيئة اخرى بين الألوف المصفوفة على طول الطريق ولما ان وصل النعش الى الحنانة ، انزل وحمل على الرؤوس ، والعلماء والوجوه والاعيان ، والشباب المثقف يتناوبون حمله حتى الصحن الحيدري المقدس ، والصراخ يعلو الجماهير ، والبكاء والنحيب يغمر الجماعات وكلهم يهللون ويكبرون وفئات من الناس وطلاب العلم يتلون القرآن الكريم والواكب الكثيرة تشيع النعش ، ثم تدبها جماهير المشيعين من مختلف سكان العراق ممن قصدوا الاشتراك في التشييع ، والمساهمة في هذا المصاب الجلل ، والخطب الفادح ، والنكبة العظمى

في الصحن والحرم الحيدري المطهر

ولما انت وصل الجثمان الى الصحن الحيدري المقدس نقل الى
الروضة الحيدرية المقدسة لتجديد عهده بزيارة ابو الانمة ووصى الرسول
الاعظم ، الامام علي بن ابي طالب سلام الله عليه . وبعد ذلك نقل
الى المقبرة الخاصة والتي تقع على الجانب الايسر للدخل الى الصحن
الشريف من السوق الكبير وقد دفن في هذه المقبرة استاذ الخراساني
المتقدم وولده الشهيد المتقدم وهناك على القبر تبارى الخطباء والشعراء
والادباء فالقيت عشرات الخطب والكلمات والقصائد الارتجائية في
في تأبين الفقيد العالي ، وقد كانت الدموع تنحدر من المآقي والالم
قد امض بالنفوس ، والحزن قد شمل الكل . وكان الوضع يدهش
العقول . ويحبر الالباب ، ويبلبل الافكار . وكان السادة العلماء الاعلام
واولاد الفقيد واحفاده وافراد أسرته الكريمة يتقبلون التعازي
من الجماهير

كيف باتت النجف ليلتها

ليس في الاستطاعة ان نصف كيف باتت مدينة النجف ليلتها
وان تصور حالتها ، ونأتي على بعض ما دهاها من الم ومصاب

وشملها من حزن واكتئاب وكيف تضايقت بالوافدين عليها من كل جهة فامتلاء البيوت وازدحمت المحلات .

ليس بالاستطاعة ان تأتي على وصف بعض ذلك فلمناحة قائمة والناس على اختلافها هائمة والسواد قد جلل المدينة . والاحزان قد شملتها والآنم مقامه في كل مكان ، والحفلات التأييدية منعقدة في كل بيت ومؤسسة ، وعشرات الخطباء وهم على المنابر يعددون مزايا الفقيد ، ويتحدثون عن أثر الفاجعة الممض على الجميع . وما حل بالمسلمين من جراء فقدده عليه الرحمة .

نعم ليس بالاستطاعة حقان نلم ببعض ما جرى في العراق وخاصة في مدينة العلم والدين وعاصمة الاسلام والمسلمين وكمية الوعظ والارشاد من جراء مصابها الجلال ، وفادحها العظيم وخطبها الجسيم

رحمك الله يا ابا الحسن

امام المجتهدين . ورئيس المتعبدين . والزعيم بامور الدنيا والدين
عشت سعيدا ومت سعيدا . وكان يومك مشهودا . وفضلك معدودا .
فمن للعيون ان تفتح على نذك . ومن لهذه الامة المفجوعة من بعدك .
ما أقر عيون اجدادك برؤيتك . وما اشد وحشة اولادك واحفادك
لغيبتك . العلم بعد يومك متعطل . وحوائج الناس متروكة تغفل . لقد
كنت لليتامى ابا كريما . وبالمؤمنين برا رحيم . رقيقا على الارقاء .
شديدا على الاشداء . تأمر بالمنعروف وتنهى عن المنكر . قيامك بالله
وقعودك لله وعملك في الله . لا تأخذك في الحق لومة لائم . ولا
تخشى في ما تفعله سطوة معتد غاشم . الدليل عزيز عليك . والعزير
ذليل لديك ، لا يطمح شريف في ان تحكم له . ولا ييأس ضعيف من
ان تأخذ له . لو كانت ارادتك سيفا لكان صار ما . ولو كان كرمك
شخصا لكان حائما . جمعت العقل والرياسة وحسن الخلق والكياسة .
منطق سهل . وقول فصل . فقد ناك ولا كفقد البدر في الظلما .
واين للبدر ما كان لك من سنا وسنا . فهنيئا لك الدار الآخرة
ولاجر الآخرة خير لك وابقى . وجزاك الله عن هذه الامة جزاء
واحسن لها بفقدك العزاء . ويسر لها من لطفه من يقوم مقامك بأمورها . وخار
لها في تقرير مصيرها . والسلام عليك يوم ولدت كيوم مت ويوم
تبعث حيا . وانا لله وانا اليه راجعون

فهرسات تتعلق بحياة الفقيد

وبعد مماته

* ان مجموع ما كان ينفقه شهريا يتراوح بين ٣٦ و ٤٠ الف دينار

* كانت للفقيد ثلاث دور كان قد وضع اثنين منها تأمينات لقاء مبالغ استدانها للانفاق على الطلبة والفقراء وذلك اثنا سير الحرب التي انقطعت فيها الموارد

* كانت ترد ملايين الدنانير للمغفور له ولكنه مات وهو مدين بـ ٤٠ الف دينار ولو شاء لصاغ قصورا من ذهب ولكن تقواه قضت بان يموت ودوره مرهونة وهو مدين

* لقد أجمع كبار العلماء والمجاهدين على ان الفقيد سار في الناس عادلا لا يضيع لديه حق

* قال علامة جليل : - دخل اسم السيد ابو الحسن كل دار دخله اسم الأمام جعفر الصادق عليه السلام

* كان الفقيد ينفق من الخنطة واحدا وستين طنا في كل شهر تسلم ملك فسي النجف و كربلا والكاظمية وسامراء في وجوه اهل

والاحسان

* ان عدد طلبة العلوم الدينية في النجف اليوم لا يقلون عن ٢٠٠
الف طالب وكان الفقيد قد خصص للقسم الاكبر من هؤلاء رواتب
شهرية يتمكنوا من مواصلة دراساتهم وتبعا لهم

* قيل للفقيد المظم في احد الايام ان « فلانا » محتاج فقال
ولماذا لا يواجهني في حاجته ؟ فقالوا : يمنعه الخجل قال : سبحان الله
أبخل مني وأنا أبوه ولا يبخل من سب القصاب له في السوق !
* يقدر العارفون عدد الموائل الفقيرة التي كان يعيها في كل
من مدن كربلا والنجف والكاظميين وسامراء بما لا يقل عن
الف عائلة

* سئل الفقيد عن سيتولى مركز المجتهد الاكبر بعد وفاته
فقال « الله اعلم حيث يجعل رسالته »

* طلب الفقيد قبل وفاته بليتين كلا من العلامة السيد علي الصدر
والثقة الشيخ أسد الله الزنجاني والعالم الورع السيد محمد مهدي الخراساني
ولدى حضورهم امامه سلمهم ختمه الخاص وفي الوقت نفسه أودع في
عانة طليت بالشمع الاحمر ثم أودع لدى العلامة الخراساني وفي حضور العلماء
ومعالي المتفكي ومعالي بابان ومعالي السيد عبد الهادي الجلبي بعد الوفاة
مباشرة استحضر من حك نقش الختم حتى لم يبق شيء من أي
أثر للنقش

* كان الفقيد (عليه رضوان الله ورحمته) حتى آخر ساعة

من ساعات حياته الغالية منقبها أشد انتباه يلحظ الصغير والكبير وكان
موضوع (الختم) من علائم انتباهه الشديد

* لم تبق اذاعة من الاذاعات في مختلف العواصم وبجميع اللغات
الا وقد امنت الفقيد العظيم واشادت بذكرك وبمكره الديني العظيم
* قيل لجلالة الملك عبد الله ان ميزانية السيد الشهيرة خمسة وعشرون
الف دينار فقال جلالاته السيد يتحدى الحكومات نفقاته

* كان الفقيد يعين لرجال العلم وطلابه . ومن بحكمهم من
من المحتاجين المنقطعين رواتب تتفاوت بتفاوت نسبهم من الكفاية
والحاجة وهي تراوح بين الخمسة دنانير وبين الثلاثين ديناراً
* قيل ان عدد الدور التي كان الفقيد يدفع بدل ايجارها
لسكنى طلاب العلوم اكثر من ٢٠٠ دار

* في سنين السود الف السيد في ايران جمعية من ابرار التجار
على غرار الجمعيات التعاونية وألقى اليهم ان يملأوا المخازن بالحبوب
وشتى الحاجات ويمنعوا عطاء المنقذ عطاء المنقذ لاصحاب الرواتب على
ان يزودهم بحاجاتهم بأسعار أيام السلم

* يقال ان وكلاء الراحل في مختلف الاقطار الاسلامية كان
يربو على ٤٠٠٠ شخص في السند وأفغانستان وإيران وسوريا ولبنان
والكويت والبحرين وأفريقية الشرقية وغيرها من الاقطار
* امت النجف وفود مختلفة بينها عدة وفود من اليهود والنصارى
والصابئة من مختلف المدن العراقية

* حدثني مطلع قال : زار سماحة الراحل بالنعجف في العام
الفائت أحد التجار البغداديين وقال لسماحته بان الحقوق المترتبة عليه
« الزكوة » من ارباحه للامام الفائت هي الف دينار ، ثم استطلع رأي
سماحته عما اذا كان من الجائز اعتبار مبلغ ٤٠٠ دينار له بذمة أحد
التجار ضمن هذه الحقوق لان المدين غير قادر على اداء الدين وانه
على وشك ان يعلن افلاسة فاجاز سماحته ذلك

— ولكن ياسيدي هو من غير ابناء مذهبنا

— اخوك في الدين

قال هذا سماحته وتناول مبلغ ٦٠٠ دينار من التاجر والكمبيالات
المحررة لامره باسم ذلك التاجر . ثم اعاد المبلغ له قائلا لقد وصل المبلغ
الي وطلب اليه ان يسلمه الي صاحبه ليستعين به على قضاء بعض
اموره وهو على الحال الذي وضعت له

* وصلت البرقيات ورسائل التعزية الى انجال الفقيد والى
السادة الاعلام من مختلف انحاء الدنيا

* في البرقيات عدد كبير ارسلها عظماء المسلمين و كبار رجال
العرب من مختلف الاقطار

* اقيمت آلاف الفوانح والحفلات التأييدية في مختلف المدن
العراقية كما وقد اقيمت امثالها في الاقطار الاسلامية والربية

* طلب الامام الحجة الشيخ محمد الحسين آل كاشف العطاء
الى جميع المسلمين اقامة التأيين (بمناسبة الاربعين) تعظيما لشعائر الله

في كل بلد من بلدان المسلمين فتعطلت الاسواق والاعمال في جميع
المدن العراقية وذلك في يوم عشرين محرم الحرام ١٣٦٦ هـ وبقا لامر سماحته
* اعلنت الحكومة الايرانية الحداد على الفقيد العظيم ثلاثة
ايام وقد توقفت اعمال المفوضيات الايرانية في جهات العالم كما قامت
شعائر الحزن في كل الجهات والأنحاء
* اقامت الشعائر العراقية الفوايح في محلاتها ، واطعم الفقراء
وقد ذبحت لهذا الغرض آلاف الذبائح .

* بعد حادثة الوفاة بثلاثة ايام وصات بعض الوفود من خارج
العراق ومعها الصحف الصادرة في بلادها وفيها صور الاحتفالات
الرهيبية التي اقيمت بمناسبة فقيد الاسلام
* حادثة الفقيد العظيم جمات كل فرد من الناس هو المعزي
وهو المعزي .

* كانت الرسائل تنهال على الفقيد العظيم من اطراف المعمورة
وكان يجيب على كل كتاب ينبغي الاجابة عليه
* كان الفقيد العظيم يمتاز بقوة الذاكرة وقوة الارادة
وحسن الادارة

* وضع مهالي سمعي باسم شاه ايران قرآنا مذهبا منقطع النظير
على قبر الفقيد العظيم
* حضر عدد كبير من ممثلي الصحافة الاجنبية في النجف لأخذ
المعلومات المتعلقة بالفقيد الجليل ونشرها في صحفهم

الفوائح وحفلات التأيين

للاراحل العظيم

أقيمت في العراق ، وفي إيران ، وفي سوريا ، ولبنان والهند ، وغيرها من الأقطار مئات الفوائح وحفلات التأيين ، وكان من أبرز الفوائح التي أقيمت في مدينة النجف : -

- ١ - الفاتحة التي أقامها آل الفقيد في الجامع الهندي
- ٢ - الفاتحة التي أقامها حضرة صاحب السماحة الحجة الأكبر الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في مدرسته الدينية الشهيرة
- ٣ - الفاتحة التي أقامها العلامة الكبير الشيخ عبد الكريم الزنجاني
- ٤ - الفاتحة التي أقامها العلامة الجليل السيد عبد الهادي الشيرازي في الجامع الهندي

٥ - الفاتحة التي أقامها الزعيم السيد محسن آل أبي طيخ في

الجامع الهندي

- ٦ - فاتحة جمعية منتدى النشر
- ٧ - فاتحة جمعية التحرير الثقافي
- ٨ - فاتحة العلامة الجليل الشيخ آغا بزرك الطهراني
- ٩ - الحفلة التأينية التي أقامتها جمعية الرابطة العلمية الأدبية

في الجامع الهندي
ولقد اقيمت في هذه الحفلات عشرات القصائد
ومئات الخطب .



بعض ما رثي به الفقير

لا يتسع مثل هذا الكتاب - الوجيز - لكل ما رثي به الفقيد الغالي . ولم نشأ ان نهطل الكتاب من بعض الفرر والدرر النفيسة فننشر منها هنا ما وسعنا المجال لنشره معتذرين للشعراء الافاضل والكتاب الامثال عن نشر ما تحفونا به بضيق المقام .

فاق من قبر واتعب من بعده

لمعالي العلامة الجليل الشيخ محمدرضا الشيباني

قالت جريدة الزمان الغراء : سألنا معالي الاستاذ العلامة الشيخ محمدرضا الشيباني على اثر عودته من النجف مشيعا في جنازة حجة الاسلام السيد ابو الحسن الموسوي ان يزود هذه الجريدة بنبذة عما يعرفه عن الراحل العظيم فاملى علينا ما يأتي : -

كانت فاجعة العالم الاسلامي من اعظم الفواجع بوفاة فقيد الامة الاسلاميه

الامام العلامة السيد ابو الحسن الموسوي رحمه الله . فلم يسبق ان
ارتجت البلاد بقدر عالم عظيم كما ارتجت في هذه الكارثة ولا عجب فقد
اجمعت عشرات الملايين من المسلمين على زعامته والرجوع اليه في قضاياهم
ونوازلهم داخل العراق وخارجه على شكل منقطع النظير على الاكثر
وهو مع ثقل الاعباء وفداحة التكاليف لا يبدو منه الا غاية الجلد
والاجتهاد والصبر . وكان ذوو الحاجات والمطالب يفزعون اليه بحاجاتهم
ومطالبهم من كل حذب وصوب فلا يرجعون على الاكثر الا وقد
قضوا اوطارهم ونالوا مبتغاهم — لانه تغمد الله برحمته — كان من
السخاء والمروءة على جانب عظيم .

كان السيد الفقيه رحمه الله آخر من بقي من معيدي دروس
الاستاذ الاصولي المحقق الشيخ محمد كاظم صاحب كفاية الاصول
وغيرها من المؤلفات والتعليقات المشهورة في علم الفقه واصول الفقه وغير
ذلك كما كان اضرا به من المبرزين الذين عهد اليهم باعادة محاضرات
الاستاذ المشار اليه معدودين على الاصابع وفي طليعتهم صنوه وخدمته
المدرس المشهور العلامة المرحوم الشيخ ميرزا حسين المعروف بالنائيني
المتوفى منذ سنوات قليلة وهكذا الاستاذ المدرس الشيخ ضياء
الدين العراقي على ان السيد ابو الحسن كان اوسع من رفيقيه المذكورين
شهرة وابعد ذكرا وقلما جارا احده في هذا المضمار منذ خمسين عاما
الى اليوم .

انقر الفقيه وامتاز بميزات عديدة من أظهرها ولا راحة الصدر وسعة

الخلق ، ومزيد التروي والتبصر . ثانيا - الجلد على العمل فقد كان البريد
 يوافيه كل يوم باضابير من الرسائل المتنوعة واكثرها رسائل المستفتين
 في القضايا والنوازل الشرعية . فكان يتولى بنفسه - على الاغلب -
 الاجابة على هذه الرسائل كتابة وانشاء وهو عمل يستدعي عددا
 كبيرا من الكتبة والمساعدين غير ان الفقيد المرحوم كان حريصا
 على الدقة في اعماله والسلامة في احكامه . ويرى كثير من الخيرين
 باحواله بان اضطلاع وحده تقريبا بهذه الاعباء والاعمال المضنية كان
 من البواعث القوية على ضعفه وانهاكه حتى استعصى عليه المرض في
 السنوات الثلاث الاخيرة . ثالثا - لعل من اهم ميزاته رحمه الله التي
 يجارى فيها سخاء يده وبذل ماله وسعة نفقاته فقد كان ملجأ وملذا
 لكثير من الخاصة والعامة يقوم بأودهم ويؤدي نفقاتهم وفي ديونهم
 عنهم وقد خصص لكثير من الناس سواء أكانوا من طلبة العلم أو من
 غيرهم من المحاييج رواتب شهرية عدا صلاتهم الاخرى وكان يدفع
 لجماعة آخرين من الناس حتى اجور منازلهم فوق ذلك وبلغت نفقاته
 الشهرية في هذا الباب مبلغا عظيما جدا لا يقل عن عشرات الالوف
 من الدنانير وله في هذا الباب - اغنى سخاء النفس وكثرة البذل ووفرة
 الصلات طريقة حميدة لم يسبقه اليها سابق - على الاغلب - ولذلك قيل
 ان الفقيد فاق في هذا الباب من قبله كما اتعب من بعده . فما اعظم
 خسارة الامة الاسلامية وما اكبر فجيعتها بفقدته

اما في ايام الحرب وقد اشتدت الضائقة وظهرت بوادر المجاعة

وارتفعت الاسعار الى حد لا يعرف له مثيل فان له مواقف لا يدانية
فيها مدان : اذ كانت عاملا على تفريج الازمة المستحكمة ، فكسا
عددا لا يحصى من الناس ، واطعم عشرات الالوف في كثير من مدن
العراق ، ووزارة التموين ومصالحها ادرى من غيرها بالمقادير الكبيرة
من الحبوب التي كانت تشحن باسمه وتوزع على الافران العديدة
التي تعمل على حسابه الخاص لاطعام الجمهور ولعل هذا سر من
اسرار تعلق الجماهير به ، وتقانيهم في حبه ، وكان بالاضافة الى
ذلك ينفق على المساتير المعروفة بعزة النفس ويصلهم بمبالغ كبيرة من
المال ، وذلك بدون ان يعلم احد . تغمده الله برحمته الواسعة .

أبرار المصلح العظيم

للاستاذ الجليل الشيخ محمد علي اليعقوبي
وقد القاها في الحفلة التأيينية التي اقامتها جمعية الرابطة

هدى مملك الهدى وطاح عماده واستحالت مآتما اعياده
أي خطب قد حل في الشرق لكن جمل المغرب القصي حداده
عاد فيه الحليم حيران قد طاش حجاب وظل عنه رشاده
أي ظل الدين قلصه الدهر وقد طاول السحاب امتداده
كهف أمن يأوى الخوف اليه وعليه بعد الاله اعتماده
آية الله بل وحيته الكبرى التي تلتجى اليها عباده
ليس الا عنه الفضائل تروي وحديث العلى اليه استناده
لم يزل ساعيا بجاهد للحق ولله سعيه وجهاده
سن للمصلحين نهجا قويا سنه قبل للورى اجداده
سابق ان جرى بمضمار فضل علق بالغبار منه جياته
عقد الله فوقه تاج عز ليس يحلو الا عليه انعقاده
مانعاه الاثير والبرق حتى اصبح الوجد فيه تورى زفاده
ياصبح العيد الذي لا الدنيا ظلاما يغشى الوجود سواده
خلم الدين فيك برد التهانى وكسته من الأسى ابراده
يذمنا الشعب للهناء مستعد اذ غدا للنياحه استعداده

اتري الدهر حاقدا اذ رمانا بالرزايا حتى اشتفت احقادہ
 فيك بحر الندى تفيض في الترب فعادت في لهفة وراہ
 فيك واروا وفي القلوب اوار كوكبازين الوجود اتقادہ
 شيعته اعماله وهي غر ومشي خلفه التقى وهو زاده
 لم تشاهد بغداد يوما كيوم فيه سارت محولة اعواده
 نعش قدس يطاف فيه كركن البيت ان طاف حوله وفاده
 يتهادى نحو الحى في جموع ضاق رحب الفضل بها ووهاده
 ذهل الناس بالمصاب كأن الكون قد حان حشره ومعاہ
 شيعوا الوالد المعطوف فامست تشكي اليتيم بعده اولاده
 جف زهر الندى وروض الاماني وسوى اليأس ما اجثنت رواده
 غاب عن افقها السعود فانست نوح كعب غداة بان سعادہ
 شيعوا من بنى لهم بيت مجد فوق هام السهى سمت اوتاده
 يافقيداً والعلم فيه المعزى وعلى المسلمين عز افتقاده
 أبنته طوائف الشعب حتى تم فيه اتحادهم واتحادہ
 كيف اسلست للزمان قيادا ولكفيك كان ملقى قياده
 عطلت بعدك الدروس وسوق العلم لما مشيت بان كسادہ
 ما اصابتك اسهم الحنف حتى شك قلب الهدى بها وفؤاده
 ايها المصلح العظيم أالآن وقد عم ذا الوجود فسادہ
 من مظل من طمعه الدين يشكو وخوون تضج منه بلادہ
 لا تلغني اذا الرثا لم يطعني فيك انشاؤه ولا انشاده

شغل القلب حزنه وجواه	لك والطرف دمه وسهاده
كيف احصي تلك المزايا اللواتي	هي كالنجم ليس يحصى عداده
خلد الدهر ذكرها في سجل	ليس يحصى مدى الزمان مداده
قد تحذت الندى ويض الايادي	عادة والفتى وما يعتاده
نفذ العمر منك والعلم ابقي	لك عمرا هيهات يخشى نفاذه
لك ذكر مهما استعدناه يحلو	ومن الذاكر ما يمل معاده
ان تكن قد تركت في الدين ثلما	فعلى الله كان حتما سداه

على وهج المصاب

انتشاءم ام تفتاؤل ؟

بقلم الاستاذ الفاضل السيد صدر الدين شرف الدين
صاحب جريدة « الساعة » الغراء

لم يكن السيد ابو الحسن عالما فقط ، ولم يكن محسنا فقط ، ولم يكن زعيما فقط ، ولو كان واحدا من هؤلاء بغير صاحبيه لم يكن اذاً جديرا بما انتهى اليه من هذا التسامي والعلو الكبير ، ولكنه كان اولئك مجتمعين ، فكان جديرا ان تنطوي في شخصه امة لا تعدو رايه حين يرتئى ، ولا تتعدى قوله حين يقوله .

وهن في نفسه ثلاث : متعة ارمها العلم ، وجلاها الفكر ، وانسانية ترعرعت على ضفاف الاحسان ونشأت على كف الجدة ، زعامة تسيطر على هذين وتوجههما نحو الخير المطلق والمصاحبة العامة .

وهذه ثلاث من نفسه اشتبكت في نفسه في غير فراق وصاغتها على هذا المثال النادر العجيب ليستوي له الصدق في تمثيل امة وتصوير جيل حين يعيد فيه القائلون مابدأه الخائلون بقولهم لقد كان فلان عنوان امة او « بنيان قوم مهتما .

اما السيد ابو الحسن فقد جعلت منه هذه الثلاث امة لن يكذب

من يقول فيه :

وما كان قيس فقداه واحد ولكنه ببيان قوم تهديما
وهن ثلاث لن تغني واحدة منها عن صاحبها في تكوين الرجل
الذي يريد ان يكون السيد ابو الحسن لان كل واحدة ركنة
لناحية ان انهارت انهار جانب من الحقيقة التي تمثلها اهل العراق واضحة
جلية في نهش السيد ابو الحسن .

فالوهبة بدون انسانية ركن قاتل لا يعتمد عليه في الابدنية الشائخة
والانسانية بدون زعامة في مشفوف الظل لا يلجأ اليه في اصلاح
او خطه عامة

لذلك كان لا بد منها مجتمعة لتربطها في الرجل الذي تجتمع
فيه امه او يلخص به جيل

وهكذا كان السيد ابو الحسن رجلا تترابط به هذه الثلاث
الخالقات .

وان ابيت الا ان ترى له مزية واحدة تحفظها ولا تشقى بهذا
الثالث ، فقد كانت مزية فقيدنا العظيم انه كان رجل دين عبقرى
وحسب الرجل ان يكون عبقرى في دينه اذا اراد ان يصعد في اجواء
السيد ابو الحسن كما اصعد وما هو بحاجة الى انثر من هذه الوسيلة لتكون
حياة اعيادا مترادفة اذا توالى المآثم ، ثم تكون وفاته مأتما يجده العيد
نفسه فيه غريبا ضاويا هاويا الى الاعماق

على ان السيد ابو الحسن لم يقتصر في دينه على الرجولة بل

تجاوزها الى بطولة سمت به سموا بعيدا ولعلها تحسب اعواما مديدة
قبل ان نخرج للناس زعيما يحول العيد مأتما ويستخرج للناس اعيادهم
من صميم المآلئم ، لعلها تحسب اعواما مديدة قبل ان تعيد مثل هذه
الحياة المسيطرة في غير رهبة ، المطاعة في غير اجبار .

وما لنا نتشام وفي الأعلام من خلفاء الفقيده على زعامته اكثر
من واحد صيغوا على مثاله في هذه المدرسة التي تسيطر في غير رهبة
وتطاع في غير اجبار .

وما لنا نتشام وفي هؤلاء الاعلام اكثر من واحد حري ان
يحتج بالدست امينا على الدين في هذه الاحاسيس المندفقة الجارفة
نعم لقد خسر المسلمون قيادة زعيم ملك الاجتهاد وادار الدفة
خمسا وعشرين سنة غير ضيق ولا برم بتطورات الحياة بل كان يقبل
عليها نشيطا ماضيا كما تقبل عليه فيأخذ منها ويدع مراعيها في سلبه
وايجابه المبدأ الأفضل الذي ارادة الاسلام فيما امضاة او تركه

وفقد زعيم عبقرى انقادت لدينه الدنيا خسارة لا نلوم فيها
المتشائمين اذا تشائموا فان زعامة على هذا النمط لا يجود بها الزمان
غير ان علمنا بمن يخلف الزعيم على هذه الرسالة وبكفايتكم للاضلاع
بها على خير وجوها يدعوننا على التفاؤل الكثير نعلم الله زعيم الاسلام
برحمته وعوضنا عنه بزعيم يرأب الصدع ويجمع الشمل

بَايَةِ اللّٰه

للاستاذ السيد محمد جمال الهاشمي

عذرا ولا غرو إنا جئت اعتذر	ففيك تضطرب الآراء والفكر
تبقى حياتك في التاريخ مدرسة	تمشي على ضوئها الأجيال والعصر
بنيت في ربع قرن مرورا عجرت	عنه القرون فراحت فيه تندثر
إن النظام الذي أسست هيئته	أمسى على فكرة الإصلاح يأتمر
تروم تطبيقه الأغرار بمجدة	فيه ويرتاب منه الحازم الحذر
درس الزعامة الغاز فلا كدر	ولا صفاء ولا نفع ولا ضرر
لا يملك الأمر إلا من يؤيده	عقل على هجمات الدهر ينتصر

آمنت في عزمك الجبار إن له	مواقفا حار فيها السمع والبصر
برف باللطف أحيانا وآونة	على الحوادث كالبركان ينفجر
كأنها الدهر قد أعطاه سلطته	فماش تخدمه الأحداث والغير

لله فكرك والالهام بسنده	يرى الذي ما وراء الغيب يستتر
ينحل كل عويص حين يرمقه	بنظرة منه لا تبقى ولا تذر
بسعى إلى الغاية القصوى فيدركها	بطفرة توجز المسعى وتختصر
كذا النوابع تطوي السير لأحذر	يصددها عن مساعيها ولا خطر

يا آية الله في الإسلام ارسلها	لطفاً ليؤمن في اعجازها البشر
نسخت آثار من كانوا بموهبة	تطوى المواهب شأنها حين تنتشر
هذي المشاريع آثار مشيدة	تبقى كما تنشد الايات والسور
ركزتها بنشيد الدهر قافية	قد أطرب العود في تلحينها الوتر
وما الخلود سوى ذكر يسير به	ركب الحياة ويفني العين والآخر

عذرا ابا حسن فالقلب يمنعي	عن البكاء وذنوب القلب يغتفر
وأنت اسمي من التأبين يرسله	دمع على ايسر الاحداث ينهمر
أقام يومك للاحزان ملحمة	كبرى تسابق فيها البدو والحضر
تترى على النجف الاعلى مواكبها	مفجوعة قد علاها الحزن والكدر
لله درك ما أسماك من بطل	اضحى بتاريخه الاسلام يفتخر
خدمت دينك حيا ميتا وكذا	تحيي وتفتي عليه السادة الغرر

الراجل الكبير

بقلم الاستاذ السيد رشيد جواد

عاش في نور اليقين ، وترعرع في نور الايمان والدين ، وخلصت
اليه انوار الهداة المتقين ، ومن هذه السلسلة النورية المتصلة نسج الدهر
حياة الامام الكريم آية الله في العالمين المرحوم السيد (ابو الحسن)
(رض) ويأحرف من نور سجل التاريخ الزاهر صفحات حياة هذا
الانسان الفذ النبيل ، وهب نفسه للدين فتمهدت اليه جموع المؤمنين
وانكفشت اليه حشود المسلمين ، تأتم بامامته ومهتدي بهداه وتستضيء
بنور تعاليمه وسنائه ، وكان يهدي الضالين المدلجين ويقود جماهير
المؤمنين المتقين ، بل كان في حد ذاته قوة كبيرة رهيبة مهيبة
ولكنها قوة مجردة عن السلاح والعساكر والجنود ، قوة خالية من
العنف والشدة والجبروت ، غير انها قوة تتخاذل حيالها قوى الحديد
والنار وتذوب ازاءها الشخصيات والرجال ، لانها قوة استمدت كيانهما من
نور القلب وضياء العقل وسمو النفس وروعة الايمان ، وجلال الدين
وشع سننها في نفوس المسلمين ، فكانت قوة كهربائية تزرعي بكل
شيء ولا يقف امامها شيء ، عمر ضميره بالفضائل ونفسه بالاعمال وذاته
بالنبالة والمحامد ، فكان في حد ذاته دنيا في دنياوات زخارة مليء
بمعاني السمو والعلو حيث يصعد الكلم الطيب وينمو العمل الصالح ،

وتتجلى الارواح بلغة السماء ، وتهامس باسان الملائك في عالم النور ،
والضياء ، وكانت المشاكل المرتبكة والقضايا الدينية المشتبكة تخلص اليه
مجتمعة معقدة ، فيحل عقدها ويكشف غطاها ، ويحل عناصرها
وزيل غموضها ، فتبسط بعد تعقد وتنحل بعد تجمد ، وكان الناس
يأتونه متافرين متنازين فيجمع شملهم ويهدي روعهم ويسكن نائرتهم
ويوفق ما بينهم ، فيخرجون منه اخوانا اخدا نا واحبا با خلانا . نفت
حكمته عدوانهم وروضت فطنته ضراواتهم ورققت شمائله الغر قلوبهم
وهذا هو سر قوته ولغز عظمتة وكنهه كهر بائنة . وكان ذلك يستنزف
الجهود منه ويتطلب بذل الجهود . فضعفت صحته وانهدت قوته وتضاءلت
قابليته . ولكن قلبه الكريم كان ابدا يشع بالضياء وعقله الكبير دائما
يفيض بالنور والسنا ، وكان ذهنه بتوقد ذكاء ويزداد بهاء . ونفسه
ابدا وادعة رضية مطمئنة رحية . لانه (رض) كان ينشد المثل العليا
للا غاية القصوى . اصهار جسمه في بوتقة روحه واذا به بدنه في مكنون
مضاء . مقدما اخراه على دنياه . وكاتما عواطفه ونجواه وكاظما غيظه
وبلواه . حتى لا يقال انه يتنصل عن المسؤولية او يرمى بالتعاس
عن القيام بالامور الدينية . ويرضي نداء ضميره ويلبى وجدانه ويستجيب
لهمسات طينته وجبلته . كي يتميز بدرا ويكون فخرا ويعيش ملاذا وذخرا
ويزهو وكوبا . وقد كان بين المسلمين الرجل العظيم . وكان
في قيامه على ادارة شؤونهم الدينية وقضاياهم الفقهية . الصخرة التي عليها
تتحطم المشاكل وتنحل المعاضل . والكهف الذي يأرون اليه في حراجة

الموقف ويلوذون به في الخطب الفادح المدلهم والمشكاة التي يستنبطون
بها في ظلام العقل التائه الحائر . يخلصون اليه في مهمة هذه الحياة
فيكشف عنهم عظامهم الغم ويزيح خلاق الكرم فعاش ماجداً وانتهى
باقياً خالداً . وخلف آثار يترسمها المؤمنون ويقتنى اثرها المسلمون .

ورغم ان الدنيا اسست له قيادها وجاءته تخرج أذيالها .
فانه رغب عنها رغبة الزاهدين . وعزف عن مباحها عزوف المتقين
لانه ارادها دنيا مجردة عن الرغبات . خالية من الهفوات . وكان
(رض) تكفيه الباعة وتسببه القمة . يقنع بالكفاف وينطوي على النزاهة
والعفاف وهو اذ يفعل ذلك فانه ارادها دنيا لا تهتنه وحياة لا تؤسره وحسابا
يوم لا آخر لا يثقله ولا ينجله وهو ان فعل ذلك فلانه كان
قدوة الصالحين ورمز المؤمنين القانعين ، وحين يذكره المسلمون فالهم
يذكرون الامام الورع التقى الصالح الكريم الوضي ، الذي احرق
نفسه بخورا في مجامر الهداية والارشاد والدين ، والنور الذي كان
يهدي العقول الضالة الحائرة . فينشلها من ظلمات التفكير السقيم وينقذها
من دجنة الرأي التائه العقيم . ويسمو بالنفوس في معارج الفضائل
والمكارم . حيث سارح الملائك ومطارح النور . وحيث مر ابح الشهداء
والصديقين ومر ابح الخور . ان ذكريات الراحل العظيم هي من الذكريات
الخالدات الباقيات وهي ابدا ستظل في اذهان المسلمين مرتسمات
وهو ما مات وفي النفس ذكراه

وهو ما مات وفي القلب نجواه

وهو ما مات وفي العقل مواعظه

وهو ما مات وفي العين لواحظه

وهو لن يفتى وهذه اخباره

وهو لن يفتى وهذه آثاره

وهو باق في الروح والذكرى. والروح الى خلود والذكرى

دليل الخلود في هذا الوجود . وهي سلوى في الحزن والبلوى

أيها المسلمون !

اذكروا في الراحل الكريم الشماثل الغر ومكارم الانسان الجليل

الحر اذكروا في ركوعه وسجوده وقيامه وقعوده اذكروه عابدا تقيا

واماما عالما تقيا . اذكروه غزير الدمعة . حاجم العبرة قليل الغفوة

نادر الهفوة . واقتفوا آثاره واهتدوا بسيرته في حياته فالزمن بامثاله

ضنين والدهر باشباهه عقيم

سيدي أبا الحسن :

خلفت نفوسنا بك واجمة وعيوننا لرزئك هاجمة وقلوبنا لرزئك

هاجمة وقلوبنا لخطبك راجفة وافئدة لمصائبك واجفة فليت القدر انساك

ليظل نورك ساطعا وضوئك لامعا ولكن الاجل المحتوم ليس منه مناص

والقدر المستور ليس منه مفر ولا خلاص ولورضى بالبديل لفدينك

بالآلاف ولو تنفع الحصون والبروج لرد عاديته لاحطناك بالقلوب

والشغاف كما تحاط الزهور بالافواف وانكها نهاية الأولين ومصير

الحاضرين واللاحقين والسلام عليك يوم ولدت ويوم رحلت ويوم

ويوم تبعث حيا وعلى روحك الطاهر صلوات تتلى ورحمات تترى
ما بقى الليل والنهار
الحلة
رشيد جواد

رثاء وتاريخ

هو العروة الوثقى

للاستاذ السيد صادق الاعرجي

صدي نعيه قد زلزل الغرب والشرقا	قضى هيكل التوحيد والالم الذي
بنور هداة قد غدا يسبق البرقا	قضى آية الله الذي كان يهتدى
وابقى له من اجل الذكر ما ابقى	قضى بعدما عمت فواضله الورى
على كل خلق كان احسانة خلقا	قضى يامفيديه ابو الحسن الذي
ولم يبق منعاه لذي منطق نطقا	فأخرس ارباب الفصاحة رزءه
لمن هذه الاجفان في دمعها غرقى	وطائش فكر قال لي متعجبا
لمن هذه الرايات طبقت الافقا	لمن هذه الهيئات طبقت الفضأ
ومن باكيات دمعها ينجل الورقا	لمن ما ارى من ذا العويل وذا البكا
فقلت له - ارخ - هو العروة الوثقى	ومن هو ميتا زلزل الارض والسما

اذا ذكروا التقليد كنت امامهم

للاستاذ الشيخ عبد الرسول الجشي

حياتك للامثال في الناس مضرب	يردها التأريخ ما در كوكب
ملأت بلاد الله شرقا ومغربا	مناقب مثل الشهب هيهات تحسب
كان لم يكن - رغم المسافات كلها	لديناك - عمرو الحق شرق ومغرب
ففي كل صقع درت الشمس فوقه	صدي اسمك لاسم الله والرسول يعقب
وفي كل فكر من معانيك صورة	عليها اطار من علاك مذهب
وفي كل قلب من اياديك فرحة	وفي كل وصف من صفاتك معجب
فلو أن عهد المعجزات وقدمضى	يعود لقائنا ذا نبى مقرب

اذا ذكروا التقليد كنت امامهم
وان ذكروا الاصلاح كنت زعيمهم
كأنك في اوساطهم تتقلب
ولست بعيدا عن مدى نظراتهم
فانت لها من جلدة الجهن اقرب

ويارب محدود المدارك ناقص	ولم يدرك ان النقص فيه مركب
يظنك عن وضع الشعوب بمعزل	ومثلك من يرى الشعوب ويرقب
ولم يدرك ان العبقري بهقه	يشاهد ما يلي القضاء ويكتب

فقد كنت في دار الامامة والهدى تغالب صرف الدهر والمدهر قلب
تقلب وجه الرأي في رفع شأنها واصلاحها لم يثن عزمك متعب
وما كنت ترى امة دون امة واست لقوم دون قوم تعصب
خدمت جميع المسلمين ولم تكن بذلك سوى اصلاحهم تتطلب
فلست لقطر حين تعزى وموطن ولست لقوم حين تمنى وتنسب

وما ضرني ان لا اكرر احرفا دعوها لك اسما اذ صفاتك تعرب
وما الاسم الا ترجمان عن الفتي اذا لم يترجم عنه وصف محبب
وشتان بين الوصف يطرب وقمه وبحلو وبين الاسم كالصخر يحصب

حنانك يا أسمى الانام مداركا اعزني ادراكا لمعناك يرحب
فقد حار فكري فيك والفكر ربما يحار بما يعصى عليه ويصعب
وغير غريب ان احار وانما اذا لم احرف في فهم معناك أغرب
سنونك مهما كان خصبا عداها فان اياديك الجليلة أخصب

الارب غر اخطأ السعد حظاه يحاول ان يدنو اليك فينكب
الاتربت كفاء من اين يرتقي لعلياك محصوص الجناح مصوب
وان امرء آيغى الى النجم مرتقى لمراء ضعيف الرأي غر مخيب

اخا المجد والعليا ما أنت فاعل اذا قصرت فيك القوافي اتعيب

وحاشاك انا ما شهدناك عاتبا لامر يسيء الآخرين ويفضب
 حباك الذي يحبو التبيين لطفه فؤادا على كمر الحوادث يصلب
 كأن رسول الله اعطاك خلقه وليس غرب منه فهو لكم اب

تاريخ الوفاة

للامامة الكبير فضيلة الشيخ محمد السماوي

تولى ابو الحسن المكرمات واشغل فيهن افكاره
 فظهر في الخلق معروفه واعلن في الذكر انكاره
 وقام يشيد دين الاله ويجلو على الناس انواره
 فخير الله دار الفنا ودار البقا ليرى جاده
 ولما رأى طيب ذاك الجوار
 ارح (ابو الحسن اختاره)

سنة ١٣٦٥

الفارضة العظمى

للاستاذ الشيخ عبد الغني الخضري

سكرتير جمعية التحرير الثقافي

جال اراع الخافقين نزولا	سفحت لفادحه العيون سيولا
فتقسمت فرقا ففاضت دجلة	وجرت فراتا واستجاشت نيلا
وانصاع للخطب المبرح والاسى	حتى الزمان مروعا مذهولا
فن القلوب على الوجوه ادلة	لما استفاضت لوعة وغليلا
بانث عن الناس الحياة فلم تبين	للعين الا صورة وهيولى
تتطلع الدنيا تطالع واله	مما تنزل فوقها تنزيلا
نشرت من الحزن المبرح ربطة	سوداء اذ رأت المصاب جايلا
وتيقنت ان في ابى الحسن الاسى	جلل فناحت بكرة واصيلا
تنعى به غيثا اذا ما امحلت	تندى بصيبه البلاد هطولا
ولسان صدق ليس في اوعاده	مين ولم يك في العهد مطولا
وحفيظ دين الله عن متلاعب	فرطا وكان الحافظون قليلا
وابا عطوفا في الشدائد نزلا	زمرا فيقطع حبلها الموصولا
ونصير شرعة احمد ولعزمه	ما شاهدت ابد الزمان مثيلا
عزم ينال به الكواكب رفعة	ويكاد يقخذ النجوم مقيلا
خربت فقه قد وعى في صدره	القرآن والتوراة والانجيلا
انسى من الماضين كل مخلد	بل انعب الاتين جيلا جيلا

أبا الشهيد ويا ابن من بشبا الظبا
ان كفنوك فانما ابن محمد
او حنطوك وغسلوك فحسمه
وان اعتنت فيك الرصافة مطلقا
قد هدرزوك كل صرح شامخ
رزؤ اطل على الزمان فما رأت
فعلى بني الدنيا جميعا . مطبق
لولا الحسين ابو حليم لم تجد
هو آية الله التي هبطت على
وبقرة الرسل التي طالت بنا
قاد الائمة بالامامة اذ رأت
فاذا خطت شبرا تخطى للعلى
حاوى العلوم ولست اعرف مثله
عمت فطبقت المجاهل كلها
سل سوريا كم موقف دوى له
صافي السريرة لست اعرف مثله
فاذا رأيت المدح يقبح بامره
احامي الدنيا ودين محمد
فيك الزعامة اصبحت محصورة
فتسلم الامر الخطير فانما

امسى شهيدا بالطوف قتيلا
عريان بات على الصعيد جدلا
ما شاهد التحنيط والتفسيلا
فانم ابن جعفر مهمل مكبولا
وهوى على سمع السماء ثقيل
عين الزمان اخاله وعديلا
وبكاد ان لا ينقضي فيحولا
هذي النفوس الى السلو سيلا
فرق الشعوب لكي تكون دليلا
بعثت لارشاد الانام رسولا
فيه الائمة بالحجاج رعيلا
والى المساعي انفر ميلا ميلا
حبرا حوى المعقول والمنقولا
ذكرى معاليه الجسام شمولا
وصداه رده الزمان طويلا
برا بابناء السبيل وصولا
يوما رأيت به للثناء جميلا
عدما سواك محاميا وكفينا
وعليك لاحت بزدهي اكليلا
غادت توجه نحوك المأمولا

أبا حسن ومثلك من ينادي

للاستاذ الشيخ عمار سميسم
عضو جمعية الرابطة العلمية الادبية

فصيح النطق منطلق اللسان
باي فم لم تجل القوافي
تلجأ لو أصيب بك المعري
أبا حسن ومثلك من ينادي
فمن للمعضلات وللرايا
ومن يزن الامور بحسن رأي
بكك الشعب مرثعا وامسى
بكك الرافدان اسي وحزنا
ويادار السلام عليك حامت
وذاك لان فيك ابا علي
وقد شعث سماك بنور قدس
ومنك يفوح في الارحاء طيب
وكنا نرتجي في كل آن
تذيعين البشائر مفعمات
تعود له نضارته ابتهاجا

لهول الخطب تنم في البيات
يفوه بها فتسعه المعاني
ومهيأ واحد وابن هاني
لكشف الضر او نوب الزمان
يكافح بأسها صلد الجنان
ويفحصها بنحزم وانزان
يذبح الحزن من بلد لثاني
فمن فيض الدموع الرافدان
نفوس الشعب من قاص ودان
يزيد بهاك آنا بعد آن
فقال الناس شم النيران
يفطر فيه ارجاء الجنان
على مر الدقائق والثوان
فيفرح كل مكشوب وعاني
ويسم للسرور وللهاني

إذا بك تهتفين ابو علي
نعيت العلم منه اراثديه
نعيت الفضل والعرفان طرا
نعيت ابا الارامل واليتامى
إذا ما حنت الوفاد شوقا

قضى فقضت به دنيا الاماني
فقوضت المعالم والمعاني
نعيت الدين والسبع المثاني
ندي الكف مبسوط البنان
لمطالعاه فمن فرط الحنان

مواضيع الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة الكتاب	٥٠	صفاته واخلاقه
٦	تصدير	٥٣	حادثة ١٥ صفر
٨	تمهيد في الاجتهاد	٥٥	تقسيم اوقاته
١٢	ماهو الاجتهاد	٥٧	الاموال التي ترد عليه
١٤	ماهي شروط المجتهد	٥٩	البلاد التي تدفع المال
١٧	النواب الاربعة	٦٠	ستمائة الف دينار
٢٠	من قام بعدهم من العلماء	٦١	تكفيه البلغة
٢٦	طريقة التحصيل	٦٣	ارقام تنكلم
٣٠	النجف الاشرف	٦٥	مؤلفاته ورسائله
٣٣	الامام الاصفهاني	٦٧	وكلاؤه في الدنيا
٣٥	اصفهان دار العلم	٦٩	وظيفة الوكلاء
٣٧	هجراته	٧٠	شيوخه
٤٠	دراسته في النجف	٧٠	تلامذته
٤٢	فتنة المشروطة	٧١	زوجاته واولاده
٤٤	استاذ الخراساني	٧٢	مرضه الاخير
٤٦	بعد استاذ	٧٤	يوم الاحزان
٤٧	سفر العلماء	٧٧	لقد وقعت الواقعة
٤٩	افراد بالمرجعية	٧٩	بغداد واجمة
		٨٠	صدي المصاب الجليل

الصفحة	الصفحة
٥٠ صفاته واخلاقه	٨٢ صدى الفاجعة
٨٤ العراق في ظلام دامس	١١٢ بعض مارثى به
٨٦ في الكاظمية	١١٢ كلمة معالي العلامة الشببي
٨٨ الجماهير تصر على حل	قصيدة الاستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي
الجهنم على الرؤوس	كلمة الاستاذ السيد صدر الدين
٨٩ نقل الجثمان	شرف الدين
٩٠ ممثل صاحب الجلالة	قصيدة الاستاذ السيد محمد جمال الهاشمي
٩٢ تشيع منقطع النظير	كلمة الاستاذ رشيد جواد
٩٤ كل مدينة تصل مشياً	قصيدة الاستاذ الشيخ عبد الرسول
٩٦ من جسر الخر	الجشي
٩٨ في مدينة كربلا	قصيدة الاستاذ الشيخ عبد الفتحي
١٠٠ الى مدينة النجف	الخضري
١٠٢ في الصحن الحيدري	قصيدة الاستاذ الشيخ عمار سميسم
١٠٢ كيف باتت النجف	
١٠٤ رحك الله يا ابا الحسن	
١٠٥ في سطور	
١١٠ الفواتح	

فهرست الخطأ والصواب

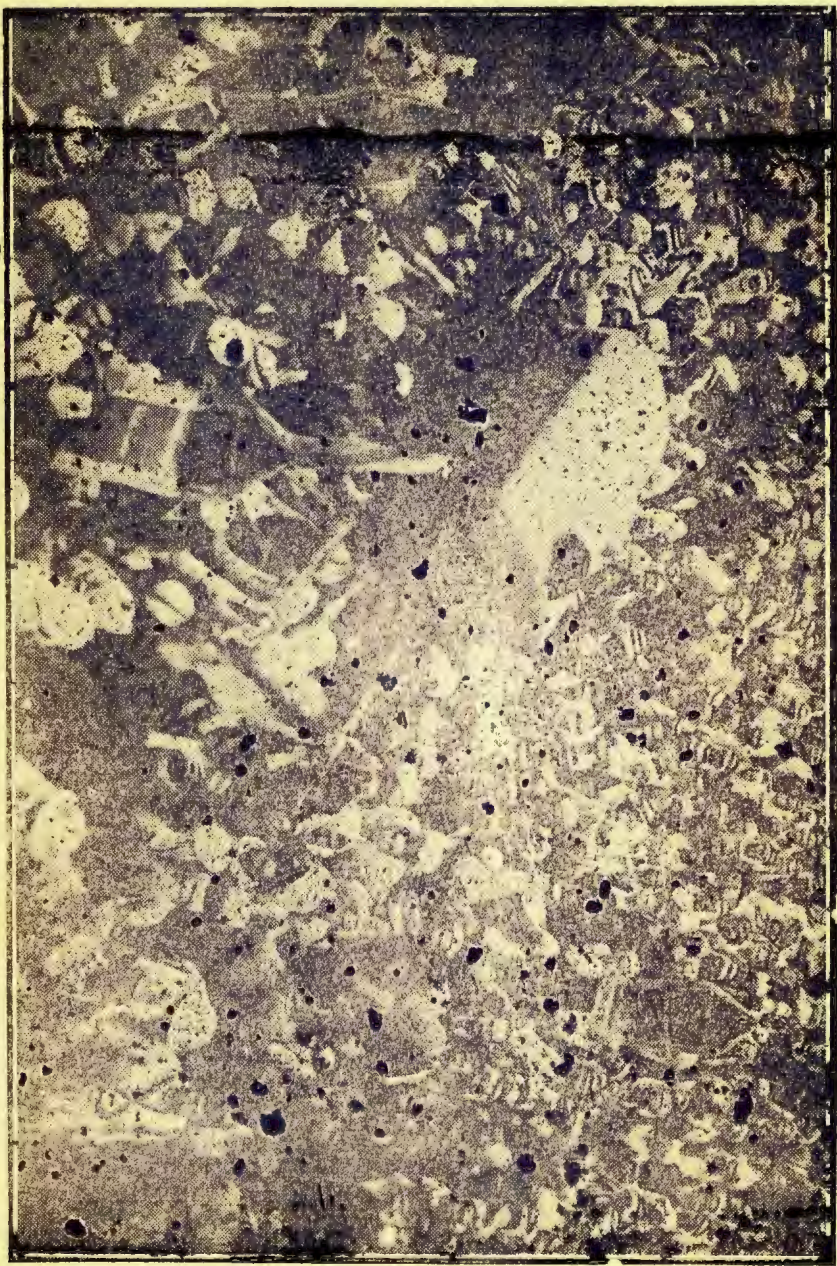
في ذمتك تصحيح هذه الاغلاط قبل القراءة

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
والنازلة الكبرى	النازلة والكبرى	٩	٣
وانفدت	وانفدت	٢	٤
انقطع	انقطع	١٠	٧
(زائدة)	ذلا	٦	١١
يحكموك	يحكمون	١٢	١٦
فسره	فستره	١٤	١٨
الامامية	الامامة	٣	٢٠
الكيرة	الكير	١١	٢١
قياساته	مقياساته	٨	٢٨
مغازي	مغاوي	١٢	٢٨
بمفردات	بمردفات	١٤	٢٩
مشحوزي	مستحوزي	١٦	٢٩
نيابته	بنيايته	٢	٣٢
نستمد	نعتمد	٩	٣٢
نثراً	نشرأ	٥	٣٤
الخطرات	الخطوات	١٧	٣٨
محمد علي	محمد	١١	٤٢
رجه الله	رجه	٣	٤٤

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
الميزا	الشيخ	٥	٤٦
فيها	فيه	٥	٤٧
انتهاكا	انهاكا	١٠	٤٧
قصدوا	قصد	١٣	٤٧
انفراده	انفرادة	١	٤٩
وقتي	وقت	١٦	٤٩
ودلت حوادث	وحوادث	٥	٥٣
ممن يفتقده	من بفتقده	٥	٥٦
عليه	عليه	١	٥٧
يعثر	يقر	١٣	٥٧
ابناء	ابنائها	١٤	٥٩
موجات	موجهات	١٠	٦٠
(زائدة)	بذكر	٥	٦٧
(زائدة)	اهو	٦	٦٧
مبتوثين	مبتوثي	١٥	٦٩
هم	لهم	١٣	٧٠
مولودا	مولولدا	٥	٧١
الشغل	الفل	٣	٧٢
تعرق	تعقد	٥	٧٢
سأما . برما	سأما مبرما	٩	٧٢
(زائدة)	على	١٢	٧٣
وياهلول	ولهلول	١٨	٧٧

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
١٢٨١	١٤٨١	٢	٢٤
١٣٣٨	١٣٣٩	١٨	٢٤
العويل	العويد	٨	٨٠
اوقفت	اوقعت	١٨	٨٠
والنادبين	والنادين	٧	٨٦
والالم	والم	١٧	٨٦
وبهذه الحالة	وبهذه	١	٨٧
مدعاة تدخل	مدعاة	٥	٨٨
لمرافقة	لموافقة	١٧	٨٨
كلمة	كله	١٢	٩٣
في المناحات	في المنات	٣	١٠١
مافيه	مانيه	٧	١٠١
خير جزاء	جزاء	١٦	١٠٤
ويوم	كيوم	١٨	١٠٤
النقد	المنقذ، المتقد	١٤	١٠٧

في تسمم الرأس الضخم بغداد





الراحل "عظيم في بملك وعلى رأسه طيبه الخاص" جها نلي



الراحل الشيخ وقد ظهر في الصورة العلامة الجليل السيد محمد بن الأمين الداملي

الفقيد العالي وقد ظهر الى جانب اطباء بعلبك وروؤساءها



تصوير الراحل العظيم أثناء مباشرة في بملك



وصف صورة اخري لصلاة العيد

